

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الأدب العربي



مذكرة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ :

تحليل الخطاب الإصلاحي في ضوء النحو الوظيفي "لمن

أعيش" عبد الحميد بن باديس أنموذجا

إشراف:

* الأستاذ: بن عائشة حسين

إعداد الطالبة:

*مهدي فاطمة

السنة الجامعية

2019/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي "

[سورة طه - 28]

التشكرات

الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال
عظيموجه وسلطانه الذي وفقني على إتمام هذا العمل
وأقدم بالشكر والإمتنان لأستاذي الفاضل الدكتور
بن عائشة حسين على إتاحتها لهذا البحث فرصة عزيزة ليتحقق
فأحاطه بالإهتمام وتعهده بالرعاية والتوجيه في طيبة نفس وتواضع
جم وصبر جميل
لك مني سيدي أسمى عبارات التقدير والإحترام
وأقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الكرام، أعضاء لجنة
المناقشة على احتقائهم بهذا العمل ورعايته قراءة وتقويما
وأشكر كل من أعانني في إنجاز هذا البحث، ومد لي يد العون
وساعدني في تجاوز وتذليل صعابه ولو بكلمة طيبة

إهداء

أمي أبي

كتاب وفاء في حياتي

عنوانه: حب وحنان

وفصوله: تضحية وصبر وعطاء

مضمونه: نصائح وإرشادات

إليكما أهدي ثمرة جهدي

جهدا وطاعة وعرfan

جميل

وإلى إخوتي: نبيلة - كريمة - فتيحة - ليلي - بن ذهبية - يوسف

إلى صداقة في الرضا والمحن

إلى أخوة عقد من الزمن أمينة ودانية وذهبية ودليلة

إلى زملائي في مرحلة الماستر

إلى كل من رافقني في مشوار العلم

إليكم جميعا ... أهدي هذا العمل المواضيع

قائمة الرموز

الرمز	معناه
ج	جزء
ت	توفي
هـ	هجري
م	ميلادي
د ت	بدون تاريخ
د ط	بدون طبعة
(م)	معلومة
د م	لا مكان طبع
مج	مجلد

المقدمة

إن الدراسة الوظيفية اليوم تعتبر أغزر فروع اللسانيات المعاصرة وأكثرها خصوبة حيث تتركز على أرضية المستوى الوظيفي للغة وكما أنها شهدت و احتظنت مولد العديد من النظريات اللسانية وإستأثرت بمجال إهتمامها وتطبيقها وظيفيا ولعل من أهم هذه المدارس وهي مدرسة براغ اللسانية وهي أكثر المدارس التي نادت بالوظيفية في جل بحوثها اللسانية ويعود الفضل في ذلك إلى علمائها الذين أثروا جهودهم في خدمة اللغة في إيطارها الوظيفي التواصلية، كون الدراسة الوظيفية ربطت اللغة بوظيفتها الأساسية التواصلية. كون الدراسة الوظيفية ربطت اللغة بوظيفتها الأساسية التواصلية وتجاوزت النظرة الصورية وأشهر هذه النظريات النظرية التوليدية التحويلية وهي لا تؤمن بأن اللغة وظيفية أولا تؤمن على الأقل بجدوى أخذ الوظيفية بعين الإعتبار في التنظير اللساني.

أما النظريات الوظيفية فهي تنطلق من مبدئين أساسين وهما تأدية اللغة لوظيفة التواصل وارتباطها بنية اللغة بوظيفتها ارتباطا تبعا وهذا ما نادت به نظرية النحو الوظيفي لمنشئها العالم اللساني الهولندي سيمون ديك في أواخر السبعينات ليعتبر الرائد الأول في مجال الدراسات الوظيفية ولعل من أهم نتائج هذه الدراسة هو ما تبلور في المنحنى الوظيفي العربي الذي ترأسه العالم اللساني المغربي أحمد المتوكل الذي حاول إثبات وظيفة التراث اللغوي العربي بصفة عامة والنحوي بصفة خاصة وإستثماره في قالب حديث مرتكزا عليه في بناء نحو وظيفي للغة العربية أي نحو يولي إهتماما كبيرا بالمقام التبليغي التواصلية للغة.

ونجد أن التيارات التداولية الوظيفية قد تجاوزت النص وركزت كل إهتمامها على الخطاب بإعتباره منجزا تلفظيا قائما متناسق يحمل العبارات متكاملة لوحدة تخاطبية موجهة إلى الغير بغرض الإفهام والتواصل.

وهكذا صار الخطاب محور العديد من الدراسات الحديثة وأدوارها الوظيفية التداولية التي إهتمت بدراسة اللغة وتمثيلاتها الخطابية في مجال ما يطلق عليه بالتحليل الخطاب وظيفيا ونجده قد شمل مجمل الخطابات مثل: الخطاب الإعلامي والخطاب الشعري وكذا الخطاب الديني الخ ويعتبر الخطاب الإصلاحية واحدا من هذه الخطابات التي نالت إهتمام دارسين كونه من أكثر الخطابات الحديثة ذيوعا لما يكمله من مقاصد سامية وأهداف مفيدة في الحياة الدينية والدينيوية للأفراد.

وبناء على كل هذا جاء بحثي معنونا:

تحليل الخطاب الإصلاحية في ضوء النحو الوظيفي لمن أعيش عبد الحميد بن باديس أنموذجا ولعل من الأسباب الرئيسية التي جعلتني أخوض غمار هذا البحث أن نظرية النحو الوظيفي شكلت تحدي بالنسبة لي وكذا ما تلقيته من نصائح بعدم الخوض في غمارها ولتعقيدها وصعوبة كتاب الباحثين فيها وحتى

قلة الدراسات المتناولة عنها، وكذلك أن جل الكتابات فيها جاءت بصيغة الرموز والتعقيد وهذا من الأسباب الذاتية.

- أما الأسباب الموضوعية تكمن في:

وهي محاولة إبراز دراسات الوظيفية العربية كونها تهتم بالوظيفة التواصلية للغة
- دراسة نظرية النحو الوظيفي وتحديد مدلولاتها وأهم أسس ومبادئ المنتهجة بنيت عليها كأساس وظيفي محض

- ربط النحو الوظيفي بتحليل الخطاب الذي اعتبر من أهم القضايا الراهنة

ولمعالجة هذا الموضوع لا بد من طرح مجموعة من الأسئلة:

فيما يكمن مفهوم النحو الوظيفي؟ وهل إستطاع أن يشق طريق الوظيفة في بحوثه؟ وهل إستطاع التخلص من قيود النحو العربي؟

- وهل إستطاع النحو الوظيفي تحليل الخطاب ودراسته دراسة وظيفية محضة والتفصيل في مستوياته؟

وهل نجح النحو الوظيفي في تحليل الخطاب الإصلاحي؟

ولإجابة عن هذه الأسئلة جاء بحثي مقسما إلى مدخل وفصلين وفصل تطبيقي توطئتهما مقدمة وخاتمة

حيث حاولت في المدخل التطرق إلى اللسانيات الوظيفية لمعرفة حدود النوطنة، أما الفصل الأول

الذي يحمل عنوان " النحو الوظيفي " الذي قسمته إلى مباحث ففي المبحث الأول حولنا الوقوف على مفهوم

النحو في معناه اللغوي والإصطلاحي ، أما المبحث الثاني فقد كان حول مفهوم النحو الوظيفي والمبحث الثالث

الذي تناول ألفية الأسس والمبادئ المنهجية للنحو الوظيفي لنصل إلى المبحث الرابع الذي أخذ على عاتقه

الوظائف التداولية للنحو الوظيفي

أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان الخطاب الإصلاحي وهو بدوره أيضا قسم الذي يحمل عنوان

الخطاب الإصلاحي وهو بدوره أيضا قسم إلى أربعة مباحث فأخذ المبحث الأول مفهوم الخطاب في معناه اللغوي

والإصطلاحي وأما المبحث الثاني فتناولنا فيه مفهوم الإصلاحي لغة وإصطلاحا، وأما المبحث الثالث عالج فيه

مفهوم الخطاب الإصلاحي بصفة شاملة لنتقل إلى المبحث الرابع الذي تضمن ولم محتويات الخطاب الإصلاحي

عبد الحميد بن باديس. أما الفصل التطبيقي الذي لاختم الفصلين بخلاصة تضمن أهم الأهداف التي تم رصدها.

إتسم أيضا بتعريف العلامة بن باديس وإبراز شخصيته الإصلاحية، وكذلك تناول تحليل خطاب عبد

الحميد بن باديس في عنوان " لمن أعيش " وذلك بالتطرق إلى مستويات التحليل الوظيفي.

وقد إعتمدت في إنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي القائم على التحليل والإستقراء لإبراز

المضامين ذات الطابع الوظيفي .

وقد إعتمدت في هذا العمل على مجموعة من المصادر والمراجع خدمت وأثرت البحث وأهمها تمثلت

في كتب أحمد المتوكل: الخطاب الوسيط مقارنة مقارنة وظيفية لتحليل النصوص وتعليم اللغات وكذلك كتاب

مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي وأيضا اللسانيات الوظيفية مدخل نظري وكتاب الوظائف

التداولية في اللغة العربية كتب الإصلاح المتمثلة في: حفريات تأويلية في الخطاب الإصلاحي لمحمد حداد وكذلك

مذكرة سليم مزهود في - مفهوم الخطاب الوظيفي -

وكأي بحث ينجز واجهتني مجموعة من الصعوبات أهمها:

- صعوبة المادة العلمية وكثرة الرموز التي تجعل من عملية البحث أكثر صعوبة المراجع وقلتها في مكتبتنا

الجامعية وبإعتبار أن الموضوع حديث النشأة وأن اللبنة الأولى له (العربية) كانت خارج الجزائر (المغرب)

وكذلك من الصعوبات التي إعترضت سبيل بحثي هو ندرة كتب الإصلاح في مكتبتنا الجامعية وهذا ما جعل جمع

المادة العلمية أكثر صعوبة.

وختاما أشكر الأستاذ بن عائشة حسين على غايته الفائقة وتتبع مجريات العمل والذي لم يبخل علي

بتوجيهاته وملاحظاته وأتوجه بالشكر الجزيل إلى كل ما أسداه كان من نصائح وتوجيهات وأشكر كل من

ساعدني وأعانني ولو بكلمة طيبة وحتى من نقدي ليخلق روح التحدي بداخلي وحب البحث والمثابرة.

المدخل: اللسانيات الوظيفية

❖ مدرسة براغ الوظيفية وأعلامها

❖ المدرسة السياقية الوظيفية لغيرث

❖ منهج اللسانيات الوظيفية

المدخل

تعود اللسانيات الوظيفية إلى جملة بحوث وأعمال لسانية لم تستقر في فترة معينة ولا درس معين حي يستطيع البحث أن يوصد بدايتها من أعمال البراغين حيث ميزوا بين علم الأصوات وعلم الأصوات الوظيفي الذي يقوم على مفهوم الفونيم، وقد وصفت أعمالهم بأنها تهتم بالوجهة الوظيفية للجملة لاهتمامهم بدراستها ضمن مفهوم التواصل بعده وظيفة أساسية في النشاط اللغوي عند الإنسان ، وقد في ذلك ياكسون مخطط التواصل المعروف بوظائفه الست، والذي تعرض لإنتقادات في الستينيات من طرف اللسانيين الذين يرون أن التواصل حركة وليس ثباتاً¹

أما تستند اللسانيات الوظيفية أيضا إلى ما قدمه المدرسة النسقية بلندن، وهي متأثرة بمدرسة براغ حيث تعد اللغة ظاهرة بشرية متكاملة وإن دراستها في مستوياتها الجزئية الصوتية والصرفية النحوية الدلالية تفقد طابعها التواصلية الذي يميزها. فضلا عن مثل هذه الدراسة لا يقدمها في صورتها المتكاملة لذا فقد دعت إلى عدم إغفال أبعادها الثقافية والاجتماعية والنفسية وطورت في هذا المجال مفهوم " السياق الحال " الذي يدرس اللغة في سياقها المادي والمعنوي لأنها ظاهرة سيميائية واجتماعية ينبغي تفسيرها²

لقد حاولت الوظيفية في وجهة البحث عن موضوع اللغة المتمثل في اعتبار اللغة تراكيب ودلالات إلى فاعل المعرفة المتمثل في اعتبار اللغة خطابا وتلفظا موجزا، أي حولته الأمر إلى وجود الإنسان في لغته، وهذا ما يستدعي أن نعرض مراحل تطور هذا الإتجاه لنقف على أنماط المعالجة المختلفة عبر هذا التطور وتعود بدايات هذا المنحنى في الدرس اللساني الغربي إلى:³

أ-مدرسة براغ «progue»

ظهرت على يد مجموعة من الباحثين المتفكرين فكريا، وبدءوا يعقدون إجتماعات لغوية لبحث المنظم منذ سنة 1926، بعدما عرفوا بجماعة براغ إلى أن تفرقوا عند قيام الحرب العالمية الثانية، وقد قامت هذه المدرسة على المبادئ والأصول النظرية التي أرسى دعائمها العالم السويسري سوسير، كما اتخذنا من تصور " بودان دي كورتناي " للفونيم نظرية كاملة للتحليل الفونولوجي وهو العمل الذي اطلع عليه عالمان من أكبر علماء المدرسة وهو نيكولاوي تروبويسكي ورومان جاكسون. ونجد أنها عنيت بالإتجاه الوظيفي الذي يهتم بكيفية استخدام اللغة

¹ خليفة بوجادي، اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة الجزائر، ط1، 2009، ص39

² المرجع نفسه، ص40

³ عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية نيته الجملة العربية التراكيب النحوية علم النحو وعلم المعاني، دار جامد، ط1، ص 141-142

ووصفها وسيلة إتصال يستخدمها الأفراد للتواصل والأهداف وغايات معينة، إما ركزت مجالات بحثية معينة منها:

الصوتيات الوظيفية الآنية والصوتيات التاريخية والأسلوبية واللسانيات الوطنية¹

كما أنها نشأت يوم دخل تروباسكويوياكسونوكريسفسكي في حلقة التي كان قد كونها بعض اللغويون التشكيين

وفي 1928 ظهرت الفونولوجية على مسرح النشاط العلمي بصفة رسمية وحدث ذلك في المؤتمر الدولي

للغويين الذي انعقد في لاهاي وفيه طرحت آراء هؤلاء الباحثون الروسيين وينتمي إلى هذه الحلقة الباحثون

التشكيون " مثل: ما تسيوس²

الآراء والمبادئ التي نصت عليها:

تميزت بإلحاحها على دراسة وظائف اللغة وقد إتخذت من هذا الإلحاح وجهتين:³

أ* وظيفة اللغة في التواصل

ب* الوظائف التي تؤديها مستويات اللغة

وميزت هذه المدرسة بين الفونولوجيا وبين الفونتيك، حيث يشار إلى تحليل الوظائف الفونولوجية إلى وحدات

فونولوجية وهي ثلاث:

أ- الوظيفة الكمية (كمية الوحدات)

ب- الوظيفة التحديدية (حدود الوحدات)

ج- الوظيفة التمييزية (التمايز الدلالي)

وقد اهتمت بالتنوع الواسع لوظائف اللغة وإتجهت لاستخدام اللغة في جوانبها الجمالية والأدبية

كما أطلقوا مؤسسو مدرسة البراغ على منهجهم الخاص بالدراسة الصوتية اسم الصوتيات الوظيفية

(phonology) ويتولى هذا الفرع من اللسانيات الحديثة دراسة المعنى الوظيفي للنمط الصوتي، من نظام اللغة

الشامل وإستخراج كل الفونيمات وضبط خصائصها وتحديد كيفية توزيع ألوفوناتها، وكثيرا ما يخلط الدارسون بين

الصوتيات « phonetice » والصوتيات الوظيفية (phonology) فالصوتيات فرع من اللسانيات قوامه

دراسة الأصوات الكلامية من حيث نطقها وتمثلها وتوزيعها، وتنقسم إلى ثلاثة فروع رئيسية منها الصوتيات

النطقية والتي تعنى بوصف الجهاز الصوتي ومخارج الأصوات أي متكلم والصوتيات السمعية التي تعنى بعملية التلقي

الأصوات وإدراكها أي هنا المستمع والصوتيات الفزيائية وهي التي تدرس الجانب الفزيائي الصرف المتمثل في

¹نعمان بوقرة، اللسانيات إتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009-1430، ص 82-83

²عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، الجزائر، د ط، 2007، ص 168

³عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، القاهرة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2002، ص 237

إنتشار الموجات الصوتية من فم المتكلم إلى أذن المستمع عبر ذبذبات صوتية معينة وهناك عدة فروع أخرى لا تحتاج إلى التفصيل.

وفي هذا المقام منها الصوتيات التجريبية والتاريخية والآلية والمعيارية والزمنية والتعاملية¹ أما الصوتيم الذي هو محور الدراسات الصوتيات الوظيفية فإنه وحده مجرد فونولوجية وبغض النظر عن الفونولوجيا التي كانت متداولة بين المدارس اللسانية الأخرى فإن الدراسة الوظيفية قد عنيت بما مدرسة براغ أكثر من المدارس الغربية الأخرى².

أعلام المدرسة:

لقد عرفت مدرسة براغ مجموعة من أعلام ساهموا بفضل جهودهم في تطوير النظرية ودعمها ببحوثهم في سبيل رفع الراية الوظيفية، ولكن أما فيها يخف ذكرهم سنركز على ثلاثة منهم:

1. تيروبتسكوي نيكولاي سيرجيفتش:

ويعد المؤسس الأول لعلم الفونولوجيا (علم الأصوات الوظيفي)، أصدر سنة 1939 كتابه " مبادئ الفونولوجيا " تتدرج أفكاره غني إطار المفهوم الوظيفي الذي نادى به مدرسة براغ والذي ينظر إلى اللغة أنها تنظيم وظيفي قائم على وسائط تعبيرية مستعملة بهدف إفراز غاية معينة³

واعتمد مبدأ هاماً هو الوظيفية التمييزية الفونيم (القيمة الأخلاقية) ويعرف الفونيم على أنه أصغر وحدة يمكنها أن تظهر تعارض إشارتين مختلفتين، هذا الإختلاف وجود تصاديين الوحدات المتميزة مثل كلمة " تاب "، " ناب " فوجد تصاد صوتي بين الفونيمين التاء والنون، ونجده أيضاً ميز بين دلالة الكلمتين⁴

لم يكفي ويخفي تروبتسكوي بالوظيفة التمييزية للفونيم بل إعتد كذلك الوظيفيون أيضاً مبدأ التمييز وعرفوه أنه التناظر الذي يجعل أحد الصوتين مميزاً بلمح أو سمة ليست موجودة في نظيره فعلاقة بينها كعلاقة الموجب والسالب فعلاقة الموجب (+) دلالة على وجود السمة في الصوت، وعلامة السالب (-) دلالة على عدم وجود السمة في الصوت (ما يقال الزاي محور + وعن السين محور -)⁵.

¹ أحمد مؤمن، اللسانيات، النشأة والتطور ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص 136

² المرجع نفسه، ص 137

³ نعمات بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 92-93

⁴ نعمات بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 94 (مرجع سابق)

⁵ سمير شريف إستيه، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديثة، إربد، ط1، 2005، ص 72-73

2. رومان جاكسون (وظائف اللغة):

وفي مجال آخر الذي عنى به البراغيون هو وظائف اللغة وخير ما يمثل هذا الإتجاه اللساني رومان جاكسون الذي حضر إلى براغ سنة 1920، حيث اتضحت بحوثه التي ميز فيها بين نوعين من اللغات واللغة المعيارية وهي اللغة المحايدة التي تُلَقَط أو تكتب بقصد توصيل الرسالة لمعلومة معينة ميزتها أنها تتوخى الدقة النفعية معينة والبعد عن الجماليات والنوع الثاني هو اللغة الأدبية أو الشعرية وميزتها عكس السابقة التي فيها مزيد من الخيال الذي يتجاوز المتعة والدقة في التقسيم الذي جعل الرسالة ملفوظة أو مكتوبة في ذاتها، وقد تتطرق إلى مجموعة عوامل سياقية منها ما يتصل بالمتكلم (المرسل) والرسالة نفسها (الكلام)، والمستمع والقارئ (المرسل إليه)، والسياق هو المناخ الاجتماعي والمكاني والزمني المحيط بعملية التواصل¹

ويرى جاكسون أن اللغة وسيلة للتواصل الإنساني، لا يتحقق إلا بتوفر عناصر معينة كالمُرسل والمرسل إليه، وكل عنصر يولد وظيفة لسانية مختلفة، وعليه ميز جاكسون بين ست وظائف للغة هي:

الوظيفة الندائية، الوظيفة التعبيرية الانفعالية، وظيفة إقامة إتصال، وظيفة ما وراء اللغة (المعجمية)، الوظيفة الشعرية²

3. أندري مارتنيه (الإجراء الوظيفي التركيبي)

يمثل الإجراء المنهجي الوظيفي في حقل الدراسة التركيبية عصبية غير قابلة من الدارسين يتقدمهم الباحث اللساني الفرنسي أندري مارتني الذي جعل الدراسة التركيبية الوظيفية تبلغ مرحلة متميزة من مراحل تطورها، حيث كان جادا في الدراسة الفونولوجية إستثمارا واعيا وكان ذلك إدراكا من للأهمية الدراسة التركيبية في ضوء النزعة الوظيفية في الأصوات حيث قال " إن مبادئ التحليل الفونولوجي قد وضعت في متناول الناس منذ زمن طويل وبالعكس ما قيل من التركيب فهو جديد جدا بالنسبة لهذا المؤلف وأن ضرورة تقديم منهجية وصفية تغطي بشكل منظم مجموعة المعطيات اللغوية جعلنا نحرض على الجهد الجماعي (....) الذي يهدف إلى فرز ما تمثله الفونولوجيا في مستوى التمييزية بالنسبة للوحدات³

يحتوي تحليل الوحدات اللغوية يتم على مستويين:

- التقطيع الأولي: الذي يتكون من الكلمات أي المونيمات

¹ إبراهيم خليل، اللسانيات ونحو النص، دار المسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 24

² نعمات بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، ص 95-97-100

³ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمات اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص16، 17.

- التقطيع الثانوي: هو ينطلق من نتيجة ليقوم بتحليل تلك الوحدات المتنقلة ذات المحتوى الصوتي والدلالي إلى الفونيمات، أي إلى أصغر الوحدات الصوتية المجردة من المعنى، وأن لهذا المبدأ قيمة لسانية ذلك أنه يمنح القدرة على التعبير اللامتناهي من الأفكار والمعاني المجردة بواسطة هذا العدد المحصور من الفونيمات أي الأصوات اللغوية الحروف¹.

¹ شفيقة العلوي، محاضرات في مدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث لترجمة النشر والتوزيع

ب - المدرسة السياقية الوظيفية لفيرث:

لقد تطور علم اللغة الحديث عبر اتجاهات في كل من إنجلترا وفرنسا، ففي إنجلترا نشأ بديل لعلم اللغة النبوي عرف بإسم السياقية وإرتبطتفيرث بوجه خاص ويسوق بعض المفاهيم الأساسية مثل مقولتي الوظيفة والمعنى ففي بادي الأمر أكد فيرث دينامية مفهوم الوظيفة الضروري لعلم اللغة بدلا من المفهوم الرياضي للوظيفة، حيث طالب بمفهوم نفسي له يمكن به أن يلاحظ كل اللغة وحده ملاحظة ملائمة حيث يعرف المعنى والوظيفة موضحا إياهما بأنها إستعمال لشكل لغوي في علاقة سياق ما بأنهما مركب في علاقات سياقية ويقسم المعنى أو الوظيفة حسب مستويات مختلفة للغة إلى عوامل مختلفة حيث يميز بين الوظيفة الصوتية أو الوظيفة الصغرى أي التوزيع السياقي لصوت ما. والوظيفة المعجمية والوظيفة المورفولوجية والوظيفة النحوية تجر عنها وظائف كبرى منها الوظيفة الدلالية أو وظيفة المنطوق بأكمله في سياق الموقف ومما هو جوهري في ذلك أن الوظيفة تتطابق مع المعنى وتحدها تركيبا المحيطات وكأن وظائف المستويات المختلفة قد دمجها فيرث في مفهوم المعنى، فالمعنى هو المركب الكلي للوظائف الذي يمكن أن يكون شكلي لغوي¹

ويعد فيرث 1890-1960 أول من جعل اللسانيات علما معترفا به في بريطانيا وقد انصب اهتمامه في بريطانيا على الصوتيات الوظيفية وعلم الدلالة أو ما يعرف بالنظرية السياقية حيث اعتمدت هذه النظرية كبديل عن المناهج السائدة في زمنه لتحليل الظاهرة اللغوية على أسس إكتشفها العالم الأنتوبولوجي ما لينوفكسي فاستطاع بفضلته التخلص من الأفكار الفلسفية والمنطقية الرياضية التي سادت في المناهج السابقة فقد قرر أن يجعل نظريته لغوية صرفة.

¹ تجرها ردهلنتين ت سعيد حسن بحجري، تاريخ علم اللغة الحديث، مكتبة الزهراء الشرق، ط1، 2003، ص161

منهج الدراسة في مدرسة فيرث:

إن تحليل ودراسة المقام أو السياق يتطلب مراعاة نوعيته من العلاقات:

- علاقات داخلية بين عناصر الحدث اللغوي وهي نوعان علاقات داخلية سياقية أو أفقية تتكون بين عناصر التركيب اللغوي

أ. علاقات جدولية أو رأسية للمفردات أو الوحدات التي يحل كل عنصر محل الآخر

ب. علاقات داخلية في إطار الموقف الذي يتم فيه الحدث اللغوي وهو نوعان النص المتصل بالمكونات غير لفظية.

- وكذلك علاقات تحليلية تكون بين أجزاء النص (أي بين الكلمات وأجزائها والجملة)¹

وقد تأثر فيرث في وضعه لنظريته بعالم الأنتروبولوجيا البولندي ما لينوفسكي الذي صادف العديد من الصعاب في ترجمة بعض النصوص من آداب بعض الشعوب البدائية، ووجد من الضروري وضع الكلمات في سياقها الاجتماعي الذي أستخدمت أو نطقت به.

وقد رأى فيرث أن فكرة السياق الاجتماعي هذه التي قال بها ماليوفسكي يمكن أن تمتد وتتسع في إطار نظري تجريدي عام لدراسة المعنى ومن ثم وضع أوصول نظريته التي أصبح السياق فيها يمثل حقلا من العلاقات اللغوية وغير اللغوية، الداخلية والخارجية²

وكان يرى أن عالم اللغة الذي يريد أن يصل إلى المعنى الدقيق للحدث اللغوي أو الكرامي، أن يبدأ أولا بالكشف عن العلاقات بين الوحدات اللغوية المكونة ل، من أصغر وحدة صوتية وهي الفونيم إلى أكبر الوحدات اللغوية مثل الكلمة أو الجملة، وهذا التحليل يقوم عنده على أركان ثلاثة:

1- إن كل تحليل لغوي لا بد أن يعتمد على مقام مع ملاحظة ما يتصل بهذا المقام من علاقات أو ظروف وملايسات الكلام الفعلي.

2- ضرورة تحديد بيئة الكلام لأن هذا التحديد يضمن عدم الخلط بين لغة وأخرى أو بين لهجة وأخرى.

3- يجب تحليل الكلام إلى عناصره ووحداته المكونة له للكشف عما بينهما من علاقات داخلية للوصول إلى المعنى بمستويات التحليل المختلفة: الصوتية والفونولوجية والمورفولوجية والنحوية³

¹ شفيقة العلوي، دروس في اللسانيات الحديثة النظر والمنهج الإجمالي كفوز الحامة، دط، 2013، ص 31

² حميد خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2005، ص 31

³ المرجع نفسه، ص 32

ويعترف تحليل النظام الصوتي عند فيرث بعدد من نظم الفونيمات النغمية التي تعمل في شتى نقاط النغمية مثلا في مستويات عنا قيد الصوامت والمقاطع والكلمات الخ ... وتحدد هذه النظم لفظ شكل معين بالتفاعل مع وحدات فونيمائية قطعية الحجم تمثل ما يتقى من المعلومات بعد عزل جميع القيود المفروضة على التجاور بين القطع المتلاصقة واعتبارها عناصر نغمية (إن التميز الإصطلاحي بين العناصر النغمية وبين الوحدات الفونيمائية) ليس جوهريا، إذ يمكن اعتبار الوحدات الفونيمائية " أيضا عناصر نغمية " ¹

ومن النتائج المترتبة عن هذا عن العبارات الكلامية تمثل نسبة صوتية هرمية إضافة إلى النسبة النحوية الهرمية التي يعترف بأنها تمتلكها على نطاق واسع، وهكذا نفسخ النظرية النغمية المجال بالطبع أمام وحدات متعددة القطع ذلك المقطع الذي كان ولا يزال لغزا يحيل الوصفين وعلماء الصوتيات الوظيفية على حد سواء، ضمن زاوية الحدس وبالنسبة للشخص العادي يبدو أن المقطع كيان على جانب من الأهمية (خذ مثلا من من دوره في الأوزان الشعرية) ومع ذلك فإن المقاطع في ضوء التحليل الفونيمي أو الصوتي التوليدي ما هي إلا تجمعات عشوائية بحتة لسلاسل من القطع لا تشكل بناء في حد ذاتها، لكن المقطع عند فيرث من الناحية الأخرى يلعب دورا أساسيا مقر لعدد أكبر من العناصر النغمية ².

¹ جفري سامسونات محمد زياد كنية مدارس اللسانيات التسابق والتطور، مطابع جامعة الملك السعود، د ط 1418هـ، ص 132

² المرجع نفسه ، ص 133

ج - منهج اللسانيات الوظيفية

بالرغم من التباين المنهجي بين المنهجين التاريخي والوصفي إلا أنهما يتفقان أن اللغة يجب أن تدرس باعتبارها نظاما تتحرك به الألسنة بطريقة معينة لتتمكن من التواصل إلا أن أعضاء مدرسة براغ يردن أن المنهج التاريخي لا يجدي نفعا في هذا المجال لأنه يقتصر على عرض تطور اللغة وتغير عناصرها عبر التاريخ لا يمدنا بما تفهم به نظاما ويعدون ذلك للغة نظاما لا يمكن الفصل بين عناصره إنطلاقا مع مبدأ دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها وعليه فإن منهجهم ينطلق من تحديد اللغة باعتبارها نظاما وظيفيا يهدف إلى تحقيق التواصل¹

والتعبير الذي يقضي أن تحمل العناصر اللسانية نتيجة إعلامية، وإذا جاز لنا التمييز بين رؤية التشكيين والوظيفيين في النظر إلى اللغة فإننا عند الوظيفيين نظام من الوظائف، وعند التشكيين نظام من البنى، وإذا كان التحليل الوظيفي للوقائع الحالية التي تقدم بيانات كاملة عن هذه اللغة أفضل طريقة لمعرفة جوهرها وخواصها المميزة، فإنه ينبغي أن يؤخذ بالاعتبار تصور اللغة كنظام وظيفي عند دراسة الحالات اللغوية ما فيه وعليه فالدراسة التاريخية لا يمكن أن يعمل النظام والوظيفة²

ويتحقق من هذا أن الوصف مكن مدرسة براغ إسهاما في لون جديد يتصل بأهداف النظرية اللسانية في وجه أنظار اللسانيين إلى ميادين من البحث اللساني، لم يظهر إلا في العقدين السادس والسابع من القرن العشرين. ومن خلال ما تم عرضه نجد أن الوظيفية قد شققت طريقها لتصل إلى أوجه ميادينها والتي كانت في تطورها والوصول إلى المعنى الكامل هي ما وصلت إليه المدرسة الوظيفية براغ وذلك بفضل جهود أعضائها الذين كان لديهم الفضل الكبير في سير المدرسة ومسيرة الركب الوظيفي كونها كانت السابقة في علم الأصوات الوظيفي الذي يقوم الفونيم.

واستطاعت هذه الحلقة التمييز بين الدراسة الفونولوجية الوصفية والدراسة التاريخية، وبهذا كانت الفونولوجيا الترتيبسكوية تنهية بالفونولوجية الوصفية الأمريكية، وفي هذا ونجد " جاكبسون " رائدا مطورا له بتوضيحه لمبادئ الفونولوجيا التاريخية³

ونجد المدرسة السياقية الوظيفة لفيرث حيث أخذت هذه المدرسة طابع المتميز تنطلق من مبادئ فتونولوجية وذلك تركز في تعاملها مع الظاهرة اللغوية على السياق بمفهومه الواسع⁴

¹ نعمان بوقرة، اللسانيات وإتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص 85 (مرجع سبق ذكره)

² المرجع نفسه، ص 86

³ أندري مارتنيه، مبادئ في اللسانيات العامة: ترسد زير دار الأفق، د ط الجزائر، 1999، ص 31

⁴ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات التطبيقية، حفل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر ط2، 1999، ص 52-53

ومن هذا كله يمكن تعريف اللسانيات الوظيفية ويعرفها " كونو " وبأنها مقارنة لتحليل البنية اللغوية، تعطى الأهمية للوظيفية التواصلية لعناصر هذه البنية بالإضافة إلى علاقاتها النبوية، ويرى التركمات الوظيفية أحد حقول اللسانيات الوظيفية حيث تحلل البنيات التركيبية على أساس وظائفها التواصلية¹ نستخلص من خلال ما تقدم عرضه والتعريف أن اللسانيات الوظيفية قد حملت عدة أهداف إلا أنها جعلت من الوظيفة التواصلية الهدف الأسمى في أهدافها.

¹ أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، مستورات عكاظ المغرب الرباط، ط1، 1989، ص 113

الفصل الأول: النحو الوظيفي

- ❖ مفهوم النحو لغة وإصلاحا
- ❖ مفهوم النحو الوظيفي
- ❖ المبادئ والأسس المنهجية للنحو الوظيفي
- ❖ الوظائف التداولية في النحو الوظيفي

1- تعريف النحو لغة وإصلاحا

يعد النحو من الموضوعات العصر الهامة التي عرفت إهتماما واسعا بين النحاة العرب قديما وحديثا، ذلك لبروز أهميته البالغة في الحفاظ واستبعاد ألسنة من اللحن والخطأ حتى يستوي الكلام وفق الطريقة الصحية المستوفية للأحكام والقواعد.

أ. النحو لغة:

جاء في لسان العرب أن النحو هو القصد والطريقة ويكون ظرف ويكون اسمان نحاه نحوه وبنحاه نحوا ومنتحاه. فنقول نحوت نحوا أي قصدت قصدا¹

وقل ابن منظور عن الأزهري في تعريف النحو فقل " النحو إعراب الكلام العربي " فالنحو القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما نحاه ينحوه وإستنحاء ونحو العربية منه إنما هو إنتحاء سمة كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالثنائية والجمع والتحقير والتكبير بالإضافة والنسب وغير ذلك. ليلحق من أفعال العربية بأعمالها في الفصاحة فينطلق بما وإن لم يكن منهم وإن تشد بعضهم عنها رد به إليها وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحو. كقولك (قصدت قصدا) ثم خص بها إنتحاء هذا القبيل من العلم، كما أن الفقه في الأصل هو المصدر فقمت الشيء أي عرفته، ثم خص به علم الشريعة من التحليل والتحرير²

ب. النحو اصطلاحا:

بعد وقوفنا على المعنى اللغوي للنحو سنستوفي المفهوم الإصطلاحي ويبرز في:

- يعرفه ابن خبي إنتحاء سمة الكلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره. كثنائية والجمع والتصغير والتكسير والإضافة والنصب والتركيب وغير ذلك³
- ويعرفه السكاكي أيضا " علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركييب فيما نبن الكلم لتأدية"، أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من إستقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها، ليتحرز بها عن الخطأ في التركيز من حيث تلك الكيفية⁴.

¹ ابن منظور جمال الدين، لسان العرب مج 14 التراث العربي، بيروت، ط2، 1419 هـ -1999م، ص 76

² خديجة الحديشي، المدارس النحوية، دار الأمل اربد الأردن، ط3، 2001م، ص 39

³ محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي، منشأ الإسكندرية، ط، ص 09

⁴ السكاكي يوسف بن محمد، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1408 هـ، ص 75

- ويعرف كذلك بأنه العلم الذي يبحث فيه عن أحكام الجملة العربية من حيث مكونات الكلام، بعد الإسناد، حيث يترتب عليه علاقة تأثير وتأثر بين الإسم والفعل والحرف مالا يكاد يتناهى من جمل أصلية وحمل معادله ليتحقق بها غرض مطابقة الكلام لمقتضى الحال¹

نستخلص من خلال المفهوم اللغوي والإصطلاحي أن النحو عملية دراسة لمختلف جوانب العينة منها الفعل والحرف والإسم ونجد أن أغلب النحاة تواضعوا في تعريفه ومدلوله وذلك يكون من المواضيع الملمة التي شغلت النحويين وأعلام العربية.

¹ صبري المتولي، علم النحو العربي رؤية جديدة وعرض نقدي، دار غريب، القاهرة، دط، 2002، ص 07

1* تعريف النحو الوظيفي:

ترجع أصول نظرية النحو الوظيفي إلى مؤسسها الأول سيمون ديك من خلال أبحاثه المتعددة التي رسم بها الإطار النظرية والمنهجي العام للنظرية. لأتباعه الذين أجروا دراسات لغوية متنوعة، مست مجال الدلالة والتداول والمعجم والتركيب في لغات مختلفة تنتمي إلى فصائل متباينة نمطيا. وقد تجسدت مبادئ هذه النظرية في الفكر اللغوي العربي المعاصر في أبحاث أحمد المتوكل الذي طبق من خلالها نموذج النظرية اللسانية.

ويعرف النحو الوظيفي: هو النحو الذي لا يقصر على الدور الذي تلعبه الكلمات أو العبارات في الجملة أي الوظائف التركيبية أو النحوية كالفاعل والمفعول به لأن هذه الوظائف لا تمثل إلا جزءا من كل تفاعل مع وظائف أخرى مقامية أو تبليغية التواصلية التي تستعمل هذه العبارات وسيلة لبلوغها، وبهذا يكون النحو الوظيفي هو ذلك الجهاز المركب من محصلة كل هذه الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية المتضافرة فيما بينها¹

ويعرف كذلك: على أنه من ثمرات الدراسات الوظيفية التي تعد من أشكالها العامة ويهتم بوظيفة اللغة الأساسية وأن التواصل وموضوع اللسانيات في نظره هو وصف القدرة التواصلية لدى المتكلم والسامع.²

نستخلص أن النحو الوظيفي قد تجاوز الدور الذي لعبه النحو التقليدي في إبراز الكلمات والعبارات في الجملة ليحقق جملة من الوظائف تحمل مقامات تبليغية وتواصلية، وعلى أنه للتركيب والدلالة منظورا إليهما من وجهة نظر تداولية.

¹ يحيى بعبطيش، نحو نظرية نحوية للنحو الوظيفي أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة الجزائر، 2006، ص 41

² حليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية في محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم، ص 40 (مرجع سبق ذكره)

2*المبادئ والأسس المنهجية للنحو الوظيفي:

تنقسم النظريات اللسانية من حيث موقفها من علاقة بنية اللغة بوظيفتها قسمين نظريات صورية وأشهرها النظرية التوليدية التحويلية لا تأمن بأن اللغة وظيفة معنية على الأقل بجدوى أخذ الوظيفة بعين الاعتبار في التنظير اللساني ونظريات وظيفية تنطلق من جملة من المبادئ والأسس وهي التالي:

1. تسعى نظرية النحو الوظيفي في مقارنة اللغة على أساس أنها أداة للتواصل داخل المجتمعات البشرية ومن هذا الوجه علاقات التواصل الأخرى المسموعة وغير المرئية والمسموعة.
2. القدرة التي يكتسبها مستعمل اللغة الطبيعية قدرة تواصلية عامة تشمل كل المعارف اللغوية والخطابية وغيرها التي تمكنه من إنتاج أي خطاب وفهمه.
3. تحكم الوظيفة بنية اللغة العامة وبنية ما يمكن أن ينتج داخلها من أنماط خطابية إن في التزامن أو التطور.¹
4. ليست بنية اللغات الطبيعية مستقلة عن وظيفتها التواصلية.
5. للغات الطبعة وظيفة أصل وهي وظيفة التواصل وما عداها فوظائف فرعية.
6. ليست بنية اللغات الطبيعية مستقلة عن وظيفتها التواصلية²
7. يحكم ترابط التبعية القائم بين الوظيفة والبنية وانعكاس الأولى في الثانية:

أ- عملية إكتساب اللغة

ب- إنقسام اللغات إلى أنماط

ج- مسلسل التطور اللغوي

مفاد الشق الأول أن المبادئ الفطرية التي تؤطر عملية الإكتساب اللغة والتي تشكل كليات لغوية أو نحوا كليا مبادئ تربط بين اللغة ووظيفتها كما أن مفاده أن الطفل أثناء تعلمه للغة يكتسب بالتدرج بنيات لغوية متنوعة بما تؤديه من وظائف أي من أغراض تواصلية

8. تنعكس الوظيفة إلى حد بعيد في بنية اللغة

ويقصد منها إذا كانت الوظيفة أولا رسالة مراد تبليغها وثانيا قصدا يستوي خلف الرسالة وكانت البنية وحدات معجمية وصرفية تنظمها علاقات التركيب.³

¹أحمد المتوكل، الخطاب الوسيط مقارنة وظيفية موحدة لتحليل النصوص وتعليم اللغات، دار الأمان، الرباط، ط1، 2011، ص 70

²أحمد المتوكل، مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، ط1، 2009، ص 70

³ أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012، ص 26

9. يفترض النحو الوظيفي كباقي النظريات الوظيفية بالبنية والوظيفة أنهما متعلقتان بحيث لا يمكن الفصل بينهما وأن البنية تابعة للوظيفة ويترتب عن هذا الافتراض عدة مسائل أهمها:

- الخصائص النبوية (الصرفية، التركيبية، المعجمية للعبارات اللغوية تحددها إلى حد بعيد وخصائص الدلالية والتداولية¹

10. يدرس التركيب والدلالة في إطار القدرة التواصلية حيث يسعى الوصف اللغوي إلى تحقيق كفايات الثلاث:

أ. الكفاية النمطية ب. الكفاية النفسية ج. الكفاية التداولية

ويفهم من هذا المبدأ أن الثنائية المعروفة قدرة إنجاز يجب إعادة تعريفها ففقدرة المتكلم حسب منظور النحو الوظيفي

قدرة تواصلية بمعنى أنها معرفة القواعد التداولية بالإضافة إلى القواعد التركيبية والدلالية والصوتية التي تمكن من

الإنجاز في طبقات مقامية معينة قصد تحقيق أهداف تواصلية محددة.²

نستخلص من خلال جملة المبادئ التي نص عليها المتوكل أن النحو الوظيفي إستطاع أن يشق طريق الوظيفية

في وظيفتها الإبلاغية التواصلية والتخلص من النظريات غير وطنية الصورية.

¹ أحمد المؤكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية والتمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، الرباط، دط، 1995، ص 14

² علي ايت أوشان، اللسانيات والبداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية والديداكتية، دار الثقافة، دار البيضاء المرطط، 1998، ط1، ص 50

الوظائف التداولية للنحو الوظيفي

يكمن الدور الأساس للوظائف التداولية في النحو الوظيفي في تعيين مختلف الأدوار المتحدث والسامع وهي تعد أساسا يميز النحو الوظيفي عن الأنحاء النبوية حيث سعى أصحاب النحو الوظيفي إلى رصد جميع الوحدات التركيبية إلى عدة لغات مختلفة نمطيا وقد حصر المتوكل هذه الوظائف التداولية التي يمكن أن تحدد مختلف الأدوار التي تقوم بها الجملة أثناء العملية التواصلية في خمس وظائف تتميز فيما بينها وهي النحو الآتي:

أ- الوظائف الداخلية:

وهي الوظائف التي تندرج ضمن البنية الجمالية وتشمل وظيفتي " البؤرة والمحور " على النحو التالي:

* **تعريف البؤرة:** التعريف السائد في النحو الوظيفي للبؤرة هو ما اقترحه سيمون ديك 1979 والذي يقوم على أساسا على فكرة أن " وظيفة البؤرة تسد إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية والأكثر بروزا في الجملة " ويعتقد المتكلم أنها أخرى بأنها تندرج في مخزون معلومات المخاطب¹

- وتعرف البؤرة أيضا أنها:

- أن البؤرة: إهتمام نصي وموضوع مركزيا فيه²

ومن خلال التعريفين نستخلص أن وظيفة البؤرة تلعب دور الأساس في الجملة وهي الأكثر بروزا وهي إلى المكون الحامل للمعلومة.

ومن الأمثلة عن البؤرة نجد:

أ- متى ستعود أنفال؟

ب- ستعود أنفال غدا

ففي الجملة (ب) تسند البؤرة إلى الحد اللاحق الزمني (غدا) باعتباره الحد الحامل للمعلومة التي تضاف إلى مخزون المخاطب.

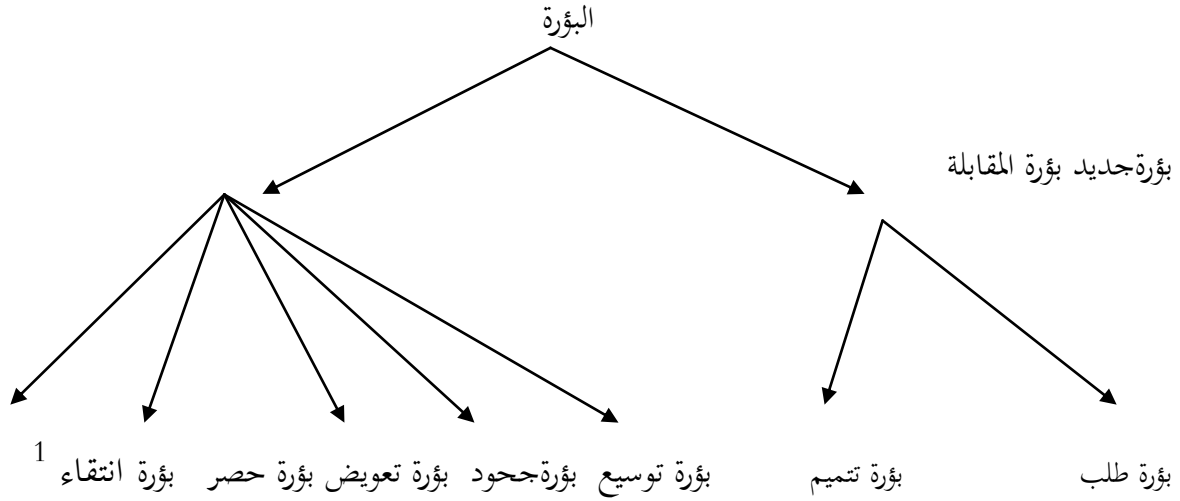
- وإقترح سيمون ديك بؤرتين رئيسيتين اثنتين: " بؤرة جديد " و " بؤرة مقابلة "، وارتأى أن تقسم وظيفة " بؤرة المقابلة " إلى وظائف فرعية أخرى خاصة ما أسماه " بؤرة الجحود "³

- ويمكن تمييز هذه الفروع للبؤرة في المخطط التالي:

¹ أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار البيضاء المغرب، ط1، 1995، ص 28

² نعمان بوقرة، مصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ط1، 2009، ط2، 2010، عالم الكتب الجديد، ص 50

³ يوسف تزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2014، ص 113



ومن خلال المخطط نميز أن البؤرتين بؤرة جديد قد تفرعت بؤرة المقابلة إلى بؤرة توسيع وبؤرة جحود وكذلك بؤرة تعويض بؤرة حصر وأيضا انتقاء ويمكن تفسيرهم على النحو التالي:

1-2* أنواع وظيفة البؤرة

كثيرا ما يميز في أدبيات النحو الوظيفي في وظيفة تداولية البؤرة أن تضم قسمين الأول البؤرة الجديد وبؤرة المقابلة التي تفرعت إلى أنواع وهي كالتالي:

1* بؤرة المقابلة:

تسند بؤرة المقابلة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك فيها المخاطب أو ينكرها، وقد تفرعت بدورها إلى خمسة بؤر وهي كالتالي:

1-1 بؤرة الجحود:

تسند بؤرة الجحود إلى المكون الحامل للمعلومة من معلومات مخزون المخاطب يعدها المتكلم غير واردة، وترد بؤرة الجحود عامة في سياق النفي ما تبين في المثال التالي:

أ - ذهب محمد إلى وهران

ب - لا، لم يذهب محمد إلى وهران (تعبر وهران).²

¹ المرجع نفسه ص 114

² أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النفس، دار الأمان، الرباط، دط، 2001، ص 119

2-1 بؤرة التعويض:

قد يعوض المتكلم المعلومة التي يراها غير واردة بمعلومة أخرى فسند بؤرة التعويض إلى المكون الحامل لهذه المعلومة،¹ وبذلك تتوارد البؤرتان بؤرة الجحود وبؤرة التعويض في نفس الجملة كما هو الشأن في الجملة الآتية:

أ - لا، لم يذهب محمد إلى وهران بل ذهب إلى الصحراء

فقد تتوافر في مخزون المخاطب معلومة يعدها المتكلم واردة وتكن ناقصة فيضيف إليها ما يكملها كما موضح في الجملة التالية:

أ-لا، لم يذهب محمد إلى وهران فحسب بل كذلك إلى الصحراء

3-1 بؤرة توسيع:

هي وظيفة تداولية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة المراد توسيعها بالإضافة إلى معلومات أخرى مثل:

- ما رأيت زيدا فحسب بل محمد كذلك.

4-1 بؤرة انتقاء:

هي وظيفة تداولية تستند إلى المكون الحامل للمعلومة المراد انتقاؤها من معلومات متعددة واردة ف خطاب مثل:

أ-أتشرب شايا أو لبنا؟

ب-لبنا من فضلك

5-1 بؤرة الحصر

وظيفة تداولية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة المراد حصرها في معلومة معينة لا تتجاوز في غيرها، مثل

أ- لقد رافقت أمينة هذا الصباح

ب- لا، إنما رافقت هذا الصباح إسماعيل²

نستخلص من خلال الأمثلة التي ورد ذكرها أن البؤرة وظيفة تداولية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة والعنصر

أكثر بروزا في الجمل قد تفرعت إلى قسمين هما بؤرة المقابلة التي تضمنت بؤر فرعية قد سبق ذكرها وكذلك بؤرة

جديد التي تفرعت هي إلى تميم وبؤرة طلب

1-2 بؤرة جديد:

¹ المرجع نفسه، ص 120

² محمد الحسين ميطان، نظرية النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014، ص56-57

نجد كذلك أن بؤرة جديد قد تفرعت هي بدورها إلى قسمين من البؤرة وقبل إبراز وظيفة هاتين البؤرتين يمكن تعريف بؤرة جديد على أنها: وظيفة تداولية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يملكها المتكلم ويجعلها المخاطب مثل:¹

أ- من قابلت هذا الصباح؟

ب- (قابلت) هندا

1-1-2 بؤرة الطلب:

هي وظيفة تداولية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يطلب المتكلم إضافتها في مخزونه مثل:

أ- من صادفت هذا المساء؟

ب- صادفت فاطمة

2-1-2 بؤرة تنميم:

وظيفة تداولية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة المضافة مثل:²

أ- من سافرت هذا الأسبوع؟

ب- (سافرت) مريم

نستخلص أن بؤرة جديد في تفرعيها إلى بؤرتين هما بؤرة طلب وبؤرة تنميم يشتركان أن كونهما يستندان إلى المكون الحامل للمعلومة التي تضاف إلى مخزون المتكلم أو يطلب من إضافتها.

4-2 وظيفة المحور

يمكن تعريف المحور بأنه وظيفة تداولية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة المتحدث عنها داخل الحمل أو بتعبير (

ديك) المحور هو الذات بالمعنى الواسع التي تشكل محط خطاب ما. أو الذات التي يحمل عليها شيء ما في مقام

معين أو كما يقول ديك أو الذات التي تدل على ما يشكل محط الحديث داخل الحمل.³

- ومفاد هذا التعريف أن المكونات التي تستند إليها وظيفة المحور تختص بحملها تدخل ضمن المعرفة المشتركة بين

المتكلم والمخاطب بخلاف المكونات التي تستند إليها البؤرة فكل حمل يقوم على أساس نمطين في المعلومات قديمة

ومعلومات جديدة موضحة في الجملتين الآتيتان:

¹ أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية الخطاب من الجملة إلى النص، ص 119 (مرجع سبق)

² محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي للأسس والنماذج والمفاهيم، ص 56-57 (مرجع سابق)

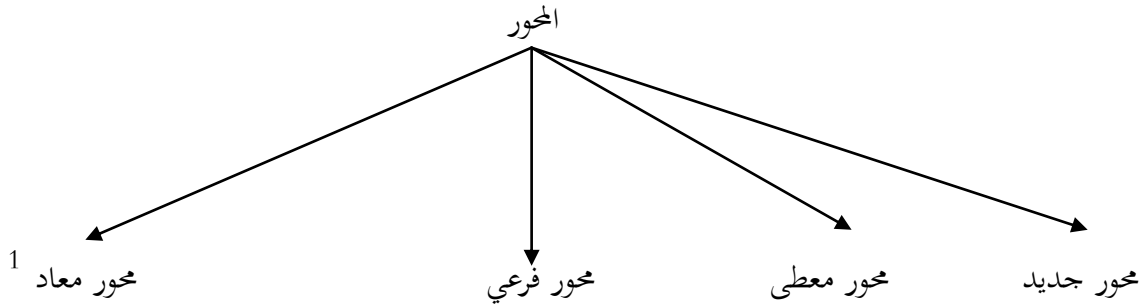
³ أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة، ص 60 (مرجع سابق)

أ- من خاصمت فاطمة؟

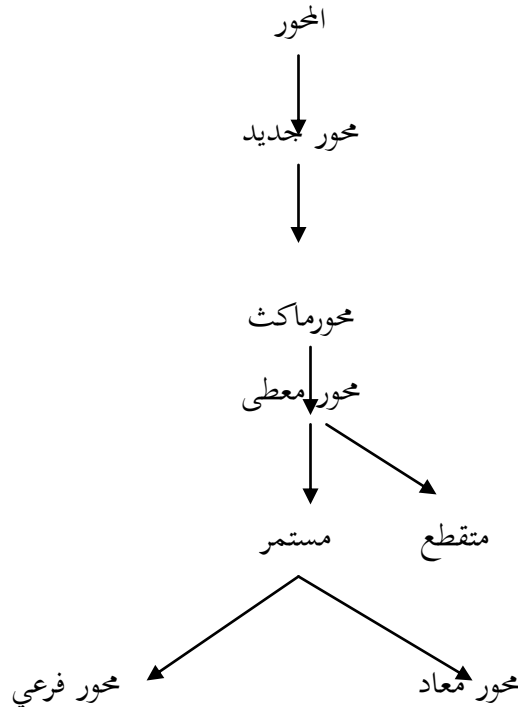
ب- خاصمت فاطمة محمد

يتضح من المثالين أن محط الحديث هو المكون " زينب " لذلك تستند إليه الوظيفة التداولية وفق ما تستلزمه قواعد الإسناد.

ويميز في أدبيات النحو الوظيفي بين أربعة أصناف من المحاور وهي حسب المخطط التالي:



المحور الجديد هو الذي يدرج للأول مرة في الخطاب وحين يعد إدراج نفس هذا المحور في الخطاب فإنه يصبح محورا معطى، وفي حالة مكوث هذا المحور للخطاب فإنه يعاد ذكره ويتم ذلك بطريقة مباشرة أو بواسطة أحد متعلقاته أو توابعه في الحالة الأولى تكون أمام محور معاد وفي الحالة الثانية أمام محور فرعي، ويمكن إبراز هذا كالتالي:



نستخلص من خلال ما ورد أن محور وظيفته تداولية سند إلى المكون الحامل للمعلومة وأنه قد نفرغ إلى محاور لتوضح أكثر لوظيفته الأساسية وإبراز مكانته ضمن الوظائف الداخلية في النحو الوظيفي.

¹ يوسف تغراوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي، ص 117 (مرجع سابق)

3-4 الوظائف الخارجية

أ - المبتدأ:

نجد هناك شبه إجماع بالنسبة للفكرة الأساسية التي يقوم عليها تعريف المبتدأ في مختلف الدراسات التي إهتمت بالوظائف التداولية وهي أن المبتدأ يحدد مجال الخطاب بالنسبة لما يأتي بعده ويرد التعريف الذي اقترحه سيمون ديك:

المبتدأ: هو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا.¹

ومنه أمثلة على ذلك توضحا لهذا التعريف نذكر

أ - زيد قام أبوه

ويمكن أن يمثل لنية هذه الجملة تمثيلا أوليا كمثل يلي:

- زيد (مبتدأ) قام أبوه (حمل)

- حمل (قام أبوه)

- ومبتدأ (زيد) هو الذي يحدد المجال الذي يعتبر إنسداد مجموع الحمل إليه وزادا²

- وهنا يمكن إبراز أن المبتدأ وظيفة تداولية ويمكن تقديم تبريرين أن المبتدأ يشترك مع الوظائف الأخرى كالمحور والذيل والبؤرة في الخاصية التي يميزها عن كل الأدوار الدلالية والوظائف التركيبية وهي أنها مرتبطة بالمقام أي أن تحديدها لا يمكن أن يتم إلا إنطلاقا من الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة.

- وظيفة المنادى:

يعرف أحمد المتوكل الوظيفة التداولية المنادى " بأنها المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين "

ويمثل أحمد المتوكل الوظيفة التداولية المنادى بالأمثلة التالية:

- زيد ناولني الملح

- يا خالد، إقترب

- يا طالع الجبل انزل

- أيها الأطفال حان وقت النوم

- واه زيداه

¹ أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 85 (مرجع سابق)

² المرجع نفسه، ص 86

- يا لزيد أحاك

- يا لعمرو، لما أصابنا¹

ويلاحظ على الجمل التي مثل بها المتوكل للوظيفة التداولية المنادى على الجمل الأولى منها، لا تشمل على حرف النداء، وأما باقيها فقد تضم أدوات النداء (يا - أيها - واو) ومع أن ما عرف عن إستعمالات العرب القدماء لأحرف النداء أنها بلغت سبعة حروف على الأقل وهي (ا - أي - يا - ا - أيا - هيا - وا)²

5- وظيفة الذيل:

يقترح " ديك " بالنسبة لوظيفة الذيل التعريف التالي:

" بجمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الجمل أو تعدلها "

ويتضح من خلال التعريف أن المكون الذيل يقوم على مستوى النسبة الإخبارية للجملة بدورين: دور توضيح ودور تعديل، غير أن هناك في اللغة العربية حالات البنيان الإضرابية المتمثل مثلاً في الجمل.

يقوم فيها مكون الذيل بدور ثالث وهو دور التصحيح³

أ - أخوه مسافر، محمد

(1)

ب - قابلت أخاه، رياض

أ - نجحاً، الطالبان

(2)

ب - نغيراً، الطالبة

أ - ساءني زيد، سلوكه

(3)

ب - قرأت الكتاب، نصفه

ج - أعجبت بخالد، علمه

أ - قابلت اليوم زيدا، بل خالددا

¹ أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 161 (مرجع سابق)

² المرجع نفسه، ص 148

³ حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكاليته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان

ط1، 2009م، ص 375

(4)

ب - زارني خالد، بل أسماء

ج - سافر خالد هذا الصيف، بل مكث في البيت

وإنطلاقاً من التعريف نميز داخل نفس الوظيفة الذيل بين ثلاثة أنواع من الذيل " ذيل التوضيح "، " ذيل التعديل "، " ذيل التصحيح "

5-1 ذيل التوضيح:

يعطي المتكلم المعلومة (م) ثم يلاحظ أنها ليست واضحة الوضوح الكافي فيضيف المعلومة (م) للإزالة الإبهام والغموض في الجملة.

أ * سعدت بلقياه، خالد

أضافت المعلومة التي يحملها المكون الذيل " خالد " للإزالة إبهام الضمير (الهاء) لقياه.¹

5-2 ذيل التعديل

ويطابق ذيل التعديل عملية الخطاب الآتية:

حيث يعطي المتكلم المعلومة (م) ثم يلاحظ أنها ليست بالضبط المعلومة المقصود إعطاؤها، حيث معلومة (م) التي تعدلها في الجملة مثلاً:

أ - حررت الرسالة، نصفها

أضافت المعلومة التي يحملها المكون " تصفها " لتعديل المعلومة التي يحملها المكون الرسالة.

5-3 ذيل التصحيح:

يطابق ذيل التصحيح العملية الخطائية الآتية:²

يعطي المتكلم المعلومة (م) ثم يرى أن ليست المعلومة المقصود إعطاؤها، فيضيف المعلومة (م) قصد تصحيحها مثلاً:

- أثنت على زينب، بل على فاطمة

أضافت المعلومة التي تحملها العبارة " فاطمة " لتصحيح المعلومة التي تحملها العبارة " زينب " .

¹ يوسف تعزاوي، الوظائف التداولية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، ص 118-119 (مرجع سابق)

² المرجع نفسه، ص 120.

ونستخلص من خلال ما تم ذكره أن جملة الوظائف الداخلية بشقيها والوظائف الخارجية كذلك بأنواعها إنما قد لاقت تحليلات عميقة من طرف أعلام المنحني الوظيفي سواء غريبا من طرف العالم الهولندي سيمون ديك وما أنتجه العالم اللساني المغربي أحمد المتوكل الذي أفرد لها كتاب وجعلها موضوع دراسته بعنوان كتابه الوظائف التداولية في اللغة العربية وأساس هذه الوظائف هي تمييز النحو عن غيره من الأنحاء.

خلاصة الفصل

- قبل أن نختم الفصل الأول من بحثنا المعلن بالنحو الوظيفي يمكن عرض أهم النتائج المتوصل إليها:
- * أن النحو الوظيفي مختلف عن النحو الذي اقترح من طرف سيمون ديك هو وليد اللسانيات الوظيفية
- أن النحو الوظيفي مختلف عن النحو التقليدي العربي كون أن النظريات الوظيفية لم تستقم في فترة معينة ولا عند دارس معين وقد تنوعت في تسمياتها وفي منطلقاتها إلا أنها بقت على موضوع الأساس وهو الوظيفة التواصلية للغة.
- النحو الوظيفي استطاع تجاوز دائرة النفق إلى إهتمامه البالغ للخطاب والسعي إلى تحليله.
- كما أن النحو الوظيفي قد بني على أسس ومبادئ منهجية كانت محور إتفاق بين جل العالم الهولندي سيمون ديك واللساني المغربي.
- سيمون ديك هو رائد النحو الوظيفي غربيا ومن إستطاع بفضل الكشف عن مبادئه ومصطلحاته ولما إستعمله من رموز وإعتماده للتجريد.
- أحمد المتوكل هو من أثار ضوء النحو الوظيفي في العالم العربي وإستطاع توسيع مفهومه وإعادة صياغة مبادئه وأعطى للغة العربية نحا وظيفيا محضا.
- كما أن النحو الوظيفي للمتوكل عالج عدة قضايا وكان لها حظ واسع في بحثنا وهي الوظائف التداولية في اللغة العربية.

الفصل الثاني: الخطاب الإصلاحي

الخطاب لغة وإصطلاحاً



الإصلاح لغة وإصطلاحاً



مفهوم الخطاب الإصلاحي



محتويات الخطاب الإصلاحي



1 - الخطاب لغة وإصلاحاً:

وردت كلمة الخطاب ثلاث مرات في القرآن الكريم، قال سبحانه

" الرحمن لا يملكون منه خطاباً " ¹

" وما أتيناها الحكمة وفضل الخطاب " ²

" وعزني في الخطاب " ³

وتفسير الطبري (المتوفى 310) الآية الأولى هذا " يقول ذكره الرحمن لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة إلا من أذن له منهم وقال صواباً ... " حدثني محمد بن عمرو قال قنا أو عاصم قال قنا عيسى وحدثني الحسن قال تناور قاء جميعاً عن أبي نجيع عن مجاهد قوله " لا يملكون من خطاباً " قال كلاماً بإسناد آخر إلى قتادة لا يملكون منه خطاباً أي كلاماً.

حدثني يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله " لا يملكون منه خطاباً " قال لا يملكون أن يخاطبوا الله والمخاطب المخاصم الذي يخاصم صاحبه.

وقال الرمخشري في تفسير الآية الثانية: فضل الخطاب " الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفساد والحق والباطل والصواب والخطأ.

وقال في تفسير الآية الثالثة: وعزني غلبي يريد جاءني بحج لم أقدر أن ورد عليه ما أردته به وأراد بالخطاب مخاطبة الحجاج المجادل أو أراد خطبت المرأة فخطبها هو فيخاطبني خطاباً أي غلبي في الخطبة فغلبي ⁴.

أ - الخطاب لغة:

يمكن تعريف الخطاب من منظوره اللغوي على النحو التالي:

لقد جاء في لسان العرب في مادة الخطب

والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام والخطاب وخطاباً وهما يتخاطبان وإسم الكلام الحصبة وفصل الخطاب أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده. ⁵

¹ سورة النبأ الآية 37

² سورة ص الآية 19

³ سورة ص الآية 22

⁴ عبد الرحمن الحاج الصالح، التخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، حلقة عبد الرحمن الحاج صالح اللسانية، جامعة الخلفة، دط، دت، ص، 15، ص 16.

⁵ ابن منظور، لسان العرب، دار الخيل ودار اللسان العرب، دط، 1988، بيروت، مج 2، ص 856

وقد ورد في الصحاح على أنه: الخطب سبب الأمر، نقول ما خطبك؟ وخطبت على المنبر خطبة بالضم وخطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وخطب بالضم خطابة بالفتح صار خطيبا.¹

من خلال التعريف للخطاب التعريفي نلمس أنه قد لقي أهميته ومكانته من طر النحاة واللغويين جعلت منه فضاء لغوي مستقلا بآمناطه التي تفرعت وأخذت أبعادا ذات أنماط مختلفة منها: الخطابات الشعرية والخطابات الإصلاحية الخ

ولقد كان للخطاب الإصلاحي صيت بارز بين اللغويين والعلماء وجعلوه سبيلا في مختلف المقالات سواء على سبيل الإصلاح الديني أو الإصلاح الدنيوي الذي تميز به مختلفا.

ب - الخطاب إصطلاحا:

كثيرا ما يستعمل في أدبيات النحو الوظيفي المصطلحات على التعاقب النص والخطاب إلا أنه يختار مصطلح الخطاب ويفضل أكثر على مصطلح النص والمقصود ليس مجرد سلسلة لفظية أو عبارة أو مجموعة من العبارات عن التي تحكمها قوانين الإتساق الداخلي وإنما ميزة الخطاب مختلف عن هذا.

وقد عرفه سيمون ديك: " الخطاب بمعناه الواسع كل نص متناسق وقد يكون قصة وحوارا أو محاضرة أغير ذلك.

- ويفاد من التعريف أمران: أن الخطاب مقصود به هنا نتيجة التخاطب لا عملية التخاطب ذاتها.

- وأنه يجيل على كل مجموعة من العبارات تشكل مجتمعة وحدة متكاملة.²

- وقد عرفه كذلك طه عبد الرحمان " كل منطوق به موجه نحو الغير بغرض إفهامه مخصوصا " أي أن حقيقة

الكلام أنباؤه على قصدين أحدهما يتعلق بالتوجه إلى الغير والثاني إفهام الغير.

- وعند أحمد المتوكل " كل ملفوظ يشكل وحدة تواصلية هامة " ³

- وعرفه كذلك عالم بنفش " كل تلفظ يفترض متكلمة ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثانية بطريقة

ما. ⁴

- ونجد أيضا الزركشي قد عرفه على النحو التالي:

" الأصل في الخطاب أن يكون معين وقد يخرج على غير معين ليفيد العموم " ⁵

¹ أحمد عبد الغفور عطار تاج، اللغة وصحاح العربية للجوهري، دار العلم الملايين، ط 4، 1990، لبنان، مج/، ص 121

² أحمد المتوكل، أفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، الرباط، ط 1، 1993، ص 132

³ إبراهيم براهيم، إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة للبشر الإبراهيمي، منشورات بوقة للبحوث والدراسات، ط 1، 2013، ص 10

⁴ عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب دراسة لغوية تداولية، دار الكتاب، ط 1، 2004

⁵ أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن تحقق، محمد أبو الفاضل إبراهيم، ج 2، دار إحياء الكتب العربية بيروت، ط 1، 1957،

2- مفهوم الإصلاح لغة وإصطلاحاً:

بعد وقوفنا على مفهوم الخطاب اللغوي والإصلاحي نتجه إلى الشطر الثاني من العنوان وهو الإصلاح محاولين أن نفقه على مفهومه لغة وإصطلاحاً.

أ - الإصلاح لغة:

جاء في لسان العرب الإصلاح مشتقة من الفعل صلح يصلح صلاحاً وصلوحاً، الصلاح ضد الفساد وإصلاح الشيء بعد فساده.¹

- كما ورد عند بعض العلماء وقال بعض أهل العلم، إن مكة تسمى صلاحاً صلح: الصلاح ضد الفساد وبالضم أي يصلح لك وبالكسر مصدر المصالحة والإستصلاح ضد الإستفساد.²
- أما في تاج العروس فورد الصلاح ضد الفساد وقد وصف به أحاد الأمة ولا يوصف به الأنبياء والرسل.³
من خلال الوقوف على المعنى اللغوي نرى أن مدلول الإصلاح تنوع وكان له حظ كبير بين العلماء والنحاة وأن جلهم إتفقوا في تعريفه على أنه سلوك نبيل إيجابي يتعلق بالفرد بالدرجة الأولى في إستفادة منه في أموره الدينية والدنيوية.

ب - الإصلاح إصطلاحاً:

بعد وقوفنا على المعنى اللغوي للإصلاح وقلنا في مدلولاته عبر مختلف النحاة والعلماء نتجه إلى معناه الإصطلاحى ويمكن إبرازه في أنه:

- قد عرفه العلامة عبد الحميد بن باديس: " أنه إرجاع الشيء إلى حالته اعتداله وإزالة ما طرأ عليه من فساد.⁴
- ويعرف كذلك على أنه: يتفق الإصلاح مع الثورة بأنهما يهدفان إلى تغيير الأحوال إلا أن التغيير في الإصلاح لا يعتمد العنف منهجاً ولا الإستعجال طريقاً بينما تقوم الثورة على العنف والتغيير السريع.⁵
- ما يفهم من التعريف الثاني لمعنى الإصلاح أن يتفق مع الثورة كأساس والمنطلق للتغيير في الإصلاح وليس في صفة العنف إلا أن الإصلاح سلوك إيجابي يحمل السلام في طياته.

نستخلص من خلال التعريفين اللغوي والإصطلاحى أن الإصلاح فعل نبيل وذات صيت واسع بين النحاة والعلماء وجعلوا منه سبيلاً في تعديل مختلف الجوانب الدينية والدنيوية كذا الجوانب السياسية والإقتصادية بغية نبذ التخلف والركود الإجتماعى في مختلف ميادينها والنهوض بالفرد السوي الذي يتفاعل بالإيجاب مع مجتمعه.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربى، ط3، 1930، بيروت، ج7، ص 38

² حرية محمد غرام، منهجيات التغيير والإصلاح في ضوء سورة النساء، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن غير منشورة، الجامعة الإسلامية عزة كلية أصول الدين، فلسطين، 2013، ص 03

³ السيد مرتضى الحسنى الزيدى، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق حسين نصار، دط، مطبعة حكومة الكويت، 1969م، ص 547

⁴ عبد الحميد بن باديس، تفسير بن باديس في مجالس التفكير من كلام الحكيم الخير جمع وترتب توفيق محمد شاهين، محمد صلاح رمضان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003، ص 37

⁵ نصار أسعد نصار، لإصلاح الأمة في ضوء الكتاب والسنة (دراسة في مفهوم الإصلاح واتجاهاته وآلياته)، مجلة الجامعة دمشق العلوم الإقتصادية والقانونية، كلية الشريعة، جامعة دمشق، ع1، 2007، ص 477

3 - مفهوم الخطاب الإصلاحى

إذا كان الإصلاح هو السلوك الإيجابى الذى ينتهجه الفرد لتغيير من سلوك باطل وسىء إلى سلوك الحق والقويم فإن من خلال مدلوله اللغوى والإصطلاحى يمكن تعريف الخطاب الإصلاحى كالتالى:

ويعرفه محمد الحداد: " يمثل فى جانب منه إستئناسا للعصر الحاضر بالعصر الماضى ونقد الواقع المتشعب بالمثل المجرد الذى صنعته الكتابة تهنيدا وتلقيه للعصر الماضى، فالإصلاح يقوم على فكرة الوعى المتواصل والعود الأبدى إلى المثال المتعالى، ولكنه فى الأخير وعى النخبة المستأثرة بالقدرة على الكتابة وشرح المكتوب.¹ وعرفه كذلك أنه تواصل مع الثقافة الشعبية أيضا.²

وقد عرفه كذلك سليم مزهود بقوله " هو اللغة المعبرة عن جملة التصورات الفكرية حول الواقع وصفا وتحليلا ونقدا وبحثا عن الصحيح وعن الحق، فهو يعبر عن رؤية مستوحاة من الشريعة ليضمن بها المحافظة على العقيدة وإحياء أمر الدين ويدور موضوعه حول القضايا التى تمم الأمة الإسلامية وتسند إلى ثوابها منه القرآن الكريم والسنة وأثر السلف الصالح ويستعمل مجالات عديدة التواصل ولعل أهمها هو مجال الإعلام.³

نستخلص من خلال التعريفات أن الخطاب الإصلاحى حمل جملة من التصورات الفكرية وإستطاع أن يشمل مختلف الثقافات ليصبح إصلاحا تربويا وكذا دينيا وسياسيا فى سبيل التطور سلوك الفرد ونهجه.

وكذلك بأنه عبارة عن رسالة يقوم المصلح بتوجيهها إلى فئة مستهدفة بهدف دفع المستهدفين إلى سلوك إيجابى وإلى طريق الهدى وإستقامة الحال إلى ما يدعو إليه الشرع والعقل وإقناعه بهذه الفكرة وذلك بإستعمال طرق شتى سواء كانت منطوقة عن طريق الحوار أو مكتوبة عن طريق المراسلة أو صماء عن طريق الإيماءات والإشارة وحركة اليدين وملامح الوجه.

ومنه يمكن إستخلاص أن الخطاب الإصلاحى الباديسى قد حمل فى طياته أنبل سمات البناء والتطور الإصلاحى سواء للفرد بالدرجة الأولى ولجتمعه لكونه النواة الأساس الذى يحتضنه ويقضى فيه مختلف حاجياته الضرورية وأن هذا الإصلاح حمل جملة من المحتويات منها المحتوى العقيدى الدينى الذى إعتبره بن باديس الركيزة الأساسية فى قوام الأفراد وذلك بإعتبار الدين الإسلامى الحنيف من مقومات الأمة الجزائرية، وكذلك ما نص عليه فى المحتوى التربوى وحث الجزائريين على التربية والتعليم وذلك لنبذ الجهل والمعتقدات السيئة ونجده أيضا فى المحتوى الإجتماعى قد تضمن خطابه الإصلاحى فيه جملة من الحثيات لصالح المجتمع وبالتالي صلاح الفرد، وأما فى آخر محتوياته كان فيما يخص نشاطه السياسى حول قضايا تضمن للفرد حقه وكذلك تجربته على أداء واجباته على أكمل وجه وذلك فى ظل القانون.

¹ محمد الحداد، حفرات تأويلية فى الخطاب الإصلاحى العربى، دار طليعة، بيروت، ط1، 2002، ص 14

² المرجع نفسه، ص 15

³ سليم مزهود، مفهوم الخطاب الإصلاحى عند الشيخ المبارك الملبى، رسالة ماجستير لغويات كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري، 2006/2005،

4 - محتويات الخطاب الإصلاحى الباديسى:

إن المتتبع للفكر الإصلاحى الباديسى يجده أنه يشمل جميع مجالات الحياة بما فيها العقيدة والتربية والمجتمع وكذا السياسة ليوقف على جملة من الإصلاحات فيها ويقدم البديل الإيجابى فيها.

4-1 المحتوى الدينى:

لقد أرسل الله عبر العصور إلى الناس من ينذرهم إلى التوحيد لله وعبادته وحده ونبذ الإشراك به، ويحذرهم من من عاقبة الكفر، قال تعالى " ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت " ¹ وكذلك الإيمان بالكتب والرسل لقوله تعالى " ءامن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنين كل ءامن بالله وملئكته وكتبه ورسله " ²

وبذلك العقيدة تعد ضرورة من ضروريات الحياة لا يمكن العيش بدونها حقا كانت أم باطلا، توجه سلوكه وتضبط غرائزه وتنظم حياته من ثم فالعقيدة هي مجموعة من قضايا الحق المسلمة بالعقل والفترة ويعقد عليها الإنسان قلبه ويثنى عليه صدره جازما بصحتها، قاطعا بوجودها وثبوتها، لا يرى خلافها أنه يصح أن يكون أبدا. ³ ولعل أهم ما يميز محتويات الخطاب الإصلاحى الباديسى وهو إنطلاقهم فلسفة السلف الصالح في فهم الدين. ومن هذا المنطلق نجد أن أحد تلاميذه يقول عن الشيخ بن باديس واصفا منهجه في إلقاء دورسه في الجامع الأخصر بقسنطينة بقوله " وقد حدا فيها الإمام حذو السلفية الرشيدة من إعتقاد كتاب الله والصحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا السنن وبطريقة واضحة وأبسط صار عبد الحميد بن باديس الذي وضع عقائد على أساس الآياتالقرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة. ⁴ ومن أهم القضايا التي عالجها عبد الحميد بن باديس تكمن في:

محرابة الإعتقادات الفاسدة:

لقد إستغلا لإستعمار جهل بعض الجزائريين ليتحالف مع بعض الطرق الصوفية مستغلا جهلها في تقديم صورة مشوهة للدين، وذلك أنه درس حقيقتها فعرف مدى تأثيرها في الناس وثقلها الإجتماعي وبذلك جعل من بعض الطرق الصوفية أشد وطنا من غيرهم على الشعب الجزائري لما تسبوا فيه من تغير وإبعاد الشريحة المثقفة ثقافة أجنبية والجاهلة بثقافة الدين الإسلامى التي عدت أن الدين سبب تأخر المسلمين عن ركب التقدم. ¹

¹ سورة النحل، الآية 36

² سورة البقرة، الآية 285

³ أبو بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن، دط، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، دت، ص 15

⁴ عبد الحميد بن باديس، العقائد الإسلامية من الآياتالقرآنية والأحاديث النبوية، دار الفتح، الشارقة، ط1، 1995، ص 10

وبهذا نستخلص أن العلامة عبد الحميد بن باديس صمد وإستمر في نشاطه الإصلاحى منتهجا في ذلك كتاب الله عز وجل والسنة النبوية في محاربة البدع والخرفات والإعتقادات الفاسدة حتى النجاح في القضاء عليها.

4-2 المحتوى التربوي

إن من أهم الأسس التي بنى عليها عبد الحميد بن باديس العقيدة الصحيحة وهي الأخلاق الفاضلة وجعل منها أبرز محتوياته في خطابه الإصلاحى.

ونجد أن القرآن الكريم قد أولى إهتمامه بالأخلاق الفاضلة حيث رغب فيها وحث عليها لما فيها من آثار تعود بالنفع والصلاح للفرد في الدنيا والآخرة بدليل في قوله " يا أيها الذين ءامنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وإفعلوا الخير لعلكم تفلحون " ² وهي مجموع صفات المؤمن وكلها علامة حسن الخلق وقد وصفهم الله تعالى في قوله " إنما المؤمنین الذین إذا ذكر الله وحلت قلوبهم وإذا تليت عليهم ءایته زادهم إیمنا وعلى ربهم يتوکلون الذین یقیمون الصلوة ومما رزقناهم ینفقون أولئک هم المؤمنین حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورق کریم " ³ وقال أيضا " التائبون العابدون الحامدون السبحون الکرعون السجدون الؤامیرون بالمعروف والناهون عن المنکر والحفظون لحدود الله وبشر المؤمنین " ⁴ ونجد أيضا أن الله سبحانه وتعالى ینفر وینذر من الأخلاق السيئة الذميمة في قوله " قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشرك بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون " ⁵

من هذا المنطلق قد رأى بن باديس أن لا مناص من صلاح حال الناس وتقويم سلوكهم لا يكون إلا بالأخلاق الحسنة كان رأيه أن الطريقة السديدة لإصلاح أخلاق الناس وتقويم سلوكهم لا يكون إلا بالتربية فهي العاصم لهم من الإنحرافات، حيث يقوم العلماء والمصلحين بتربية الأمم بإصلاح عقائدها وتهذيب نفوسها وتوجيهها نحو الكمال وتركيتها بخصال عالية من شجاعة وعدل وحكمة وصدق ووفاء وأمانة وإيثار وتضحية، لما لهذه التربية من دور كبير في بناء شخصية الفرد وإعدادة لمواجهة الإستعمار، الذي ركز جهوده على محاولة نشر الميوعة والتخنث والفساد والفسق والفجور في صفوف الجزائريين عن طريق أوكار الفساد والحانات التي رعتها في كامل البلاد،

¹ شهرة سفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير، رسالة ماجستير في الدعوة الإسلامية غير منشورة، جامعة باتنة، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، الجزائر، 2009/2008، ص 113

² سورة الحج، الآية 77

³ سورة الأنفال، الآية 2-3

⁴ سورة التوبة، الآية 112

⁵ سورة الأعراف، الآية 33

بقصد إفساد أخلاق الجزائريين حتى لا ينصرفوا إلى محاربتة ويخرجوه من أرضهم هذا ما جعل بن باديس يولى إهتماما بالغا للتربية وإصلاح أخلاق الجزائريين التي تدهورت تدهورا كبيرا.¹

نستخلص من خلال ما ورد أن العلامة بن باديس اعتبر الإصلاح التربوي من الوسائل الفعالة التي بنى عليها فكره وفلسفته الإصلاحية ويعد الطريق التهذيبي والبنائى للفرد من خلال تصحيح بعض المفاهيم كالتربية والتعليم، ليرقى الإنسان إلى أعلى مراتب من الكمال الإنساني.

4-3 المحتوى الإجتماعى:

إن المتتبع لفلسفة الإصلاح البادسية يجد إهتمام بن باديس بالإصلاح التربوي ولم يكن جزافا بل جعل منه القاعدة العامة وطريقها نحو الإصلاح الإجتماعى الذي جعل منه منهجا في قوام الأفراد وصلح أحوالها. يتفق بن باديس مع بعض الفلاسفة الذين يقولون أن الإنسان كائن إجتماعى لا يمكنه العيش منفردا حيث يقول " الناس كلهم في حاجة مشتركة إلى بعضهم البعض، وما من أحد إلا وله حقوق على غيره ولغيره حقوق عليه ولهذا المشتركة والحقوق الممتزجة كان الإجتماع والتعاون ضروريين لحياة المجتمع البشري وإطراد نظامه وقيام كل واحد من أفراد المجتمع من حقوق نحو غيره وهو الذي يسد الحاجة المشتركة.²

ومن خلال قول العلامة بن باديس نجد أن حاجة الناس إلى بعضهم ضرورية لإستمرارهم وتبادل الحاجات والوظائف وزرع مبدأ التكيف بينهم.

ولعل من أهم القضايا التي اهتم بها بن باديس وحاول معالجتها وهي قضية تعليم المرأة الجزائرية المسلمة والشباب الجزائري المسلم.³

أ- المرأة المسلمة الجزائرية ودورها في صناعة النهضة:

نظرا لأهمية المرأة في المجتمع ودورها الفعال في تربية النشء الصالح هذا ما جعل بن باديس يوليها أهمية بالغة ويجعل منها وظيفة تربوية عظيمة ولذلك أوجب تعليمها وإنقاذها مما هي فيه من الجهالة عمياء، ونصح بتكوينها تكوينا يقوم على أساس العفة وحسن تدبير المنزل والنفقة والشفقة على الأولاد وحسن تربيتهم، كما أنه حمل مسؤولية المرأة أولياءها والعلماء الذين يجب عليهم أن يعملوا الأمة رجالها ونساءها وقرر أنهم آثمون إنما كبيرا إذ فرطوا في هذا الواجب واستبدل على وجوب تعليم المرأة بالعمومياتالقرآنية الكثيرة الشاملة للرجال والنساء وبأحاديث الشريفة، ومذهبه أن الخطاب بصيغة التذكير شامل لنساء إلا بمخصص من إجتماع أو نص أو ضرورة طبعته لأن النساء

¹ شهرة سفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص 130-132 (مرجع سابق)

² الدراجي زروحي، الأبعاد الفلسفية للنظام التربوي عند جمعية العلماء المسلمين، دار صبحي، غرداية الجزائر، ط1، 2015، ص 26

³ عبد الحميد بن باديس الصرهباجي، آثار بن باديس تحقق عمار طالبي، ج1، م1، دار ومكتبة الشركة الجزائرية الجزائر، ط1، 1968، ص

شقائق الرجال ولا خلاف بين اللغوين والأصوليين في أنه إذا ما اجتمع النساء والرجال كان الخطاب أو الخير بصيغة التذكير على طريقة التغليب.¹

ومن ثم فقد لاقت دعوة المصلح بن باديس صداها فقد تم إنشاء العديد من المدارس التي تضم البنات والبنين ومن ثم فقد انتهجت جمعية العلماء المسلمين هذا النهج، إذ في 1951 وصل عدد مدارسها غير معطلة إداريا 125 مدرسة يدرس فيها 36.286 تلميذا وتلميذة منهم 16.286 تلميذة أي يدرسون بالنهار ومن هؤلاء 10.590 ذكور و05.696 إناث.²

ونستخلص من هذا أن بن باديس قد أولى عناية كبيرة للمرأة الجزائرية إعطاها جانبا مهما في فكره الإصلاحى كونها الدعامة الأساسية في تربية النشء الصالح.

ب- الشباب الجزائري:

الشباب هو الأساس لبناء وتطور الأمة وعليه كان يعول عبد الحميد بن باديس في نهضته الإصلاحية ولذلك وضع ثقته في الشباب تكوينا وتربية وتوجيها وقد دفعه إلى ذلك الحالة المزرية التي كان يعيشها الشباب الجزائري. وأما اليوم فقد تأسست في الوطن كله جمعيات ومدارس ونواد باسم الشباب والتربية والتأهب ولا يجد شابا إلا نادرا إلا وهو منحرف في مؤسسه في تلك المؤسسات وشعار الجميع الإسلام والعروبة والجزائر.

ولذلك إن بن باديس أن لا مناصلا استفادة الشباب الجزائري إلا من خلال إحتضانه في النوادي والجمعيات وإعداد الشباب وتكوينه تكوينا ثقافيا وعقائديا وسياسيا وأخلاقيا.³

ومن هنا نستخلص أن العلامة بن باديس فدولى أهمية كبيرة للشباب كون القلب النابض لأمة فإن صالحه من صلاح الأمة وفساده من فساد الأمة.

4-4 المحتوى السياسي:

إن خطة بن باديس في فلسفته الإصلاحية هي خطة متكاملة الأوجه من تصحيح العقيدة والتوجيه التربوي وتهذيب الأخلاق للرقى بالمجتمع الجزائري المسلم والحفاظ على مقوماته وهويته الوطنية الخالصة.

1. الفكر السياسي عند بن باديس

إذ أتينا إلى بحث الفكر السياسي الحديث في الجزائر، يمكن أن ترجمه إلى الأمير عبد القادر كمشروع عمل نظرية إسلامية مستقلة عن التيارات الفكرية السياسية الأخرى التي تأثرت لها الأحزاب الوطنية في الجزائر وفكرة الدولة

¹ عبد الحميد بن باديس الصنهاجي، آثار بن باديس، ج1، ص 118 (مرجع سابق)

² شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص 143 (مرجع سابق)

³ شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين، ص 143-144 (مرجع سابق)

مشكلة الحكم عند عبد الحميد بن باديس وامتداداتها التاريخية عند عبد القادر ليس واضح كل الوضوح،¹ وحقيقته هو لم يقدم لنا تعريف أو نظرية واضحة للعالم لفكره السياسى ولا يعنى هذا زهده فيها أو أنه لا يلقى لها أهمية، حيث يؤكد أنه لا نهضة حقيقية لأمة دون سياسة حيث يقول " إنه لا بد من الجمع بين السياسة والعلم والدين حق النهوض إلا إذا نهضت السياسة بجد"² إلا أن بن باديس قبل أن يقدم لنا مشروعه فى الإصلاح السياسى نجده يقدم لنا نقد لمفهوم الحكم الذى إتخذه البعض مصدرا للتسلط والتجبر³

حيث يقول بن باديس أن المفهوم فقد لمعناه وجوهره المتمثل فى خدمة الوطن والمجتمع ليصبح خادما لنفسه وحشيته، يقول بن باديس " فإنه إن جار السلطان، وهو من له السلطة فى تدمير أمر الأمة والتصرف فى شؤونها فسدت القلوب والأخلاق والأعمال والأحوال وانحطت الأمة فى دينها إلى أحط الدرجات ولحقها فى جرائه كل شر وبلاء وهلاك ثم يتفاوت ذلك الفساد بحسب ذلك الجور فى قدره وسعت مدة بقاءه " بمعنى هذا أن الدول العربية لم تعتمد أى نظام على الإطلاق فى حياتها السياسية لا النظام الشرعى ولا العقلى، إنما اعتمدت شئنا واحد وهو أعراض صاحبها وشهوته التى تسبب فى الهرج والمرج أكثر مما بنت دعائم ملك مستقر المتطور.⁴ ولعل ما جعل بن باديس يعيد المفهوم السياسى ووظيفته وهدفه وغاياته والذى نجملها فى:

أ - الحاجة للحاكم والحكومة:

يؤكد بن باديس كما أن الفرد بحاجة للأسرة تؤويه وترعى شؤونه كذلك تحتاج الأمة والمجتمعات إلى دولة الحكومة ترعى شؤونه وأمنه وأحواله يقول " فى عالم الجماد وعالم النبات وعالم الحيوان نجد الطبعة بضع الله ونستخلص الأدنى والأقوى من الأضعف فتجد الممتاز من أصل الخلق وانتخاب الطبعة فى هذه العوالم الثلاث كما نجد الذهب فى المعدن ونجد الزهر والثمر فى النجم والشجر وتجد الملكة من اشمل مثلا، فالإنسان لم يخرج عن هذا القانون الطبيعى.⁵

¹ عبد الله شريط مع الفكر السياسى الحديث نقلا عن بوثرية محمد التغير والثورة التحليلية نقدية للفكر الإصلاحى ، ص 112

² عبد الحميد بن باديس أثار عبد الحميد بن باديس ج4 وزارة الشؤون الدينية، دار المعرفة الأثير، ط1، قسنطينة الجزائر 1985، ص 215

³ عبد الله شريط الفكر الأخلاقى عند بن خلدون، شركة وطنية، الجزائر، ط2، 1981، ص 257

⁴ عبد الله شريط، الفكر الإصلاحى عند بن خلدون، ص 258 (مرجع سابق)

⁵ عبد الحميد بن باديس، تسر بن باديس ج2، دار الرشيف الجزائر، ط1، 1982، ص 213

ففيه الممتازون الذي يحتاج إليهم النوع الإنساني في صلاح حاله وماله ومنهم الذين يتولون حكمه وتنظيمه في أمه ومجتمعاته وجمعاته،¹ ومعنى أن بن باديس رأى أن النظام أهمية بالغة في حياة الأفراد وذلك لضمان حقوقهم والشعور بالأمان والحرية إلا في كنف القانون.

ب - نظرتة للخلافة الإسلامية:

يقول بن باديس أن الخلافة هي المنصب الإسلامي الأعلى الذي يقوم على تنفيذ الشرع الإسلامي وحياطته بواسطة الشورى من أهل الحل والعقد من ذوي العلم والخبرة والنظر والقوة والجنود والقواد وسائر وسائل الدفاع²

ج - حق الأمة في إختيار حاكمها:

يؤكد بن باديس حرية الإختيار الذي يضمن الفرد والجمعات لمن يقودها لأنها صاحبة السيادة والقرار ومن حقها إختيار من تراه له الأحقية في تسير شؤونها يقول " لاحق لأحد في ولاية أمر من أمور الأمة إلا بتولية الأمة وهي صاحبة الحق والسلطة في الولاية والعزل فلا يتولى أحد أمرها إلا برضاها فلا يورث من الولايات ولا يستحق الإعتبار الشخصي " ³

ويعني العلامة بن باديس أن للأفراد حق في إختيار من يحميها وفي تسير شؤونها وذلك تضمن مبدأ الإستحقاق والمشروعية.

نستخلص أن الفكر الباديسي الإصلاحى قد اتخذ عدة أبعاد من أساسيات الأفراد في الحياة بدء من الإصلاح التربوي ثم التوجيه الديني والإجتماعي ليحط النظر كذلك إلى البعد السياسي وذلك بغية الوصول إلى الرأي السديد.

¹ عبد الحميد بن باديس، تفسير بن باديس ج2، ص 213 (مرجع سابق)

² سامي الصحراوي، فلسفة الإصلاح عند عبد الحميد بن باديس، مذكرة ماستر كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم فلسفة، جامعة المسيلة الجزائر، 2016، ص 77

³ المرجع نفسه، ص 78

خلاصة الفصل

- لعل من أهم النتائج التي توصلنا إليها في حيثيات هذا الفصل وهي كالتالي:
- * أن الخطاب من المصطلحات التي شاع شأنها في الدراسات الحديثة
 - * استطاعت التداولات الوظيفية من تحديد مفهوم الخطاب في نطاقه الواسع
 - * الخطاب بجملة من المدلولات اللغوية وإبراز مكانته حظه ضمن معاجم اللغوية
 - * تعدد أنماط الخطابات والسعي لتحليلها في مختلف الدراسات الأدبية والوظيفية كتحليل الوظيفي
 - * إعتبر الإصلاح من أنبل الرسائل الخادمة لشؤون الأفراد والمجتمعات
 - * الإصلاح سلوك حضاري إيجابي نبيل حمل معاني سامية تعود بالنفع على الإنسان ومحيطه
 - * الخطاب الإصلاحى هو تواصل مع الثقافة الشعبية ويمثل الواقع المعاش للأفراد
 - * أن الخطاب الإصلاحى لغة تحمل في طياتها جملة من التصورات الفكرية حول الواقع
 - * شمل الخطاب الإصلاحى جملة من التغيرات مستجل النواحي الفعالة في حياة الأفراد والمجتمعات
 - * عبد الحميد بن باديس من أبرز رواد الحركة الإصلاحية الجزائرية
 - * أعطى عبد الحميد بن باديس نظرة شاملة عامة لأهم محتويات الإصلاح ليحملها في أربع محتويات أهمها: المحتوى التربوي والمحتوى الدينى والمحتوى الإجتماعى والمحتوى السياسى ليعطي صورة إيجابية للإصلاح.

الفصل التطبيقي: دراسة تحليلية وظيفية لخطاب عبد الحميد بن باديس "لمن أعيش"

❖ التعرف بالعلامة عبد الحميد بن باديس

❖ مستويات تحليل الخطاب الوظيفي

❖ تحليل الخطاب وفق المستويات الأربعة

1. التعريف بعبد الحميد بن باديس

مولده:

ولد عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن المكي بن باديس في ليلة الجمعة الرابع من شهر ديسمبر سنة 1889 ميلادية في مدينة قسنطينة بالشرق الجزائري وكان الولد البكر لوالديه.

أبوه:

ووالده هو السيد: مصطفى بن مكي بن باديس من حملة القرآن الكريم ومن أعيان مدينة قسنطينة وقد كان عضوا للمجلس الجزائري الأعلى والمجلس العمالي لعمالة قسنطينة نائبا عنها، وقد عرف دائما بدفاعه عن دعم مطالب السكان المسلمين بالعمالة القسنطينية.

أمه:

أما أمه فهي السيدة " زهيرة بنت علي بن جلول " من أسرة عبد الجليل المشهورة في قسنطينة بالعلم والجاه والثراء العريفي.¹

شهرة أسرته:

وعائلة عبد الحميد بن باديس عائلة مشهورة في الجزائر والمغرب العربي الإسلامي كله منذ قرون عديدة فقد لعبت دورا كبيرا في تاريخ المغرب الإسلامي سياسيا وعلميا ودينيا، منذ القرن الرابع الهجري. وتولى أفراد منها السلطة فيه بعد انتقال مقر الخلافة الفاطمية من القيروان عاصمة إفريقيا والمغرب الأوسط الجزائر إلى مصر في القرن الرابع الهجري.

تعليمه:

لقد تلقى الشيخ عبد الحميد بن باديس تعليمه على الطريقة التقليدية فحفظ القرآن الكريم وسنه يبلغ ثلاثة عشر عاما، وكان المؤدب الذي حفظ القرآن معجبا به إعجابا كبيرا نظرا لذكائه وإستقامته وخلقه وسيرته الطيبة، ولذلك قدمه لإمامة المصلين في صلاة التراويح في شهر رمضان لمدة ثلاثة سنوات متوالية.²

أعماله:

لقد تلمص بن باديس مناصب عديدة في سبيل الإصلاح والنهوض بالأمة الجزائرية الإسلامية ورفع رأيها في المحافل الدولية ومن أهم أعماله الدولية ومن أهم أعماله في سبيل ذلك نذكر:

¹ تركي رابع عامره، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، 1422هـ - 2001م، ص 154 - 155

² نفس المرجع، ص 156

1 - إنشاء الكشافة الجزائرية الإسلامية:

تأسست عام 1933 وكان الهدف منها تربية النشء على حب الوطن والدين والأخلاق العالية وكان على رأسها محمد بوراس وأعدم عام 1941 بتهمة التعريض على الثورة، وتربى أغلب الشهداء والمجاهدين.

2 - التعليم وإنشاء المدارس الحرة:

كانت عند عودته من الحجاز عام 1913، فبدأ يجوب مساجد قسنطينة فيلقي فيها الدروس التي كانت تصل عشرة دروس يوميا، ثم أسس جمعية التربية والتعليم وركز أيضا على إنشاء المدارس الحرة التي كانت تعلم الأطفال والكبار اللغة والدين والتاريخ التي هي مقومات الشخصية الوطنية.

3 - الصحافة:

شرع بن باديس في الكتابة في صحيفة النجاح منذ 1919 بهدف نشر أفكاره الإصلاحية ثم أنشأ الصحف المنتقد عام 1925 لكن الإستعمار أوقفها بعد أن صدر منها 18 عددا وكان شعارها " الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء "، ثم تليها جريدة الشهاب التي أنشأها عام 1929 والتي حملت أفكار إصلاحية.

4 - الخطابة والنوادي:

كان بن باديس خطيبا مفوها يخطب في المساجد والمؤتمرات والتجمعات وكان أيضا يلقي المحاضرات في النوادي ومن أهمها، نادي الترقى في العاصمة.¹

ومن هذا يمكن القول أن الشيخ بن باديس إستعمل كل الوسائل والأساليب لنشر أفكاره الإصلاحية والوطنية وترقية الشعب وإخراجه من الإنحطاط والتخلف، وبهذا كانت أعماله وإنجازاته في سبيل الإسلام والجزائر.

أساتذته المتأثر بهم:

يمكن تقسم أساتذة العلامة عبد الحميد بن باديس إلى:

1 . الشيخ محمد المداسي وهو الذي حفظ على يده القرآن الكريم بمدينة قسنطينة وهو أول معلم لشيخ عبد الحميد بن باديس.

2 . الشيخ أحمد أبو حمدان لونسي وهو الأستاذ الذي تلقى عليه دراسته الابتدائية في اللغة العربية والثقافة قبل أن يسافر إلى جامع الزيتونة بتونس 1908.

3 . الأستاذ محمد النخلي القيرواني، أستاذ بجامع الزيتونة وزعيم النهضة الفكرية

4 . محمد الظاهر بن عاشور أستاذ بالزيتونة وباحث النهضة بجامع الأعظم

¹ رابح لونسي، دادوة نبيل حميد رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، دط ، 2010، 52-53

5. الأستاذ محمد الخضر بن الحسين الذي درس بالزيتونة

6. الأستاذ محمد الصادق النيفر، أستاذ بجامع الزيتونة.

7. الشيخ سعيد العياضي الجزائري المصلح المجدد

8. الأستاذ محمد بن القاضي الأستاذ بجامعة الزيتونة

9. الأستاذ أبو محمد بلحسن بن الشيخ المفتي النجاشي أستاذ بجامعة الزيتونة

10. الأستاذ البشير صفر السياسي والمؤرخ التونسي المعروف¹

ومن هذا نستخلص أن لهؤلاء الأساتذة فضل في تكوين شخصية بن باديس ذات الصيت الإصلاحية الإسلامي، وقدوة حسنة إنتهجها على متن خطاهم ليصبح الإمام والعلامة والمصلح.

ثناء أهل العلم عليه ووفاته:

وبذلك قد أنيع الزرع وأثمرت الأشجار التي رعاها وغرسها بن باديس وقد لاقت دعوته الإصلاحية قبولا وإنتشارا في الجزائر، ووصلت حتى الجنوب ولاقت صدا في المشرق والمغرب، إذ أحدثت ثورة وتغير للجزائر وشعبها وأصبح جاهزا ومعدا ومهيئا لما هو آت، وهي الثورة التحريرية الكبرى وهذا بالرغم كل محاولات ومساعي المستعمر لطمس الهوية العربية الإسلامية، وهو ما جعل ذكره خالدة، وأتخذ الجزائريين من تاريخ وفاته ذكرى للعلم، ويجيا فيه ذكره ويتذكر ويقتدى بهذا العالم للعمل. ففي 16 أبريل 1940 توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس ميتة الأبطال المجاهدين المصلحين بين كتبه وتلاميذه وكتب على قبره ما يلي:²

الله أكبر هنا يرقد العلامة الجليل الأستاذ الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية في الجزائر وزعيمها المقدم، توفي مساء الثلاثاء 08 ربيع الأول، 16 أبريل سنة 1359هـ - 1940م رحمه الله - وكتب على قبره:

يا قبر طبت وطاب فيك عبير
هل أنت بالضيف العزيز خبير
هذا بن باديس الإمام المرتضي
عبد الحميد إلى حماك يصير³

ومن هنا نستخلص العلامة عبد الحميد بن باديس من أكبر المصلحين في دعم الحركة الإصلاحية الجزائرية في سبيل الرقي بوطنه.

¹ تركي رابع عمارة الشيخ عبد الحميد بن باديس باحث النهضة الإسلامية العربية موفم للنشر، الجزائر، ط1، 1982، الطبعة الثانية، 2003، ص33

² محمد السعيد حلالة التوجه الإصلاحية في الخطاب الباديسي، مذكرة ماستر كلية العلوم الإجتماعية الإنسانية، جامعة الوادي الجزائر، 2013م، ص

31

³ المرجع نفسه، ص 32

إذا يعد الإمام عبد الحميد بن باديس من أبرز المصلحين في العالم العربي الإسلامي الذين قادوا العمل الإصلاحية في الجزائر حيث برز التوجه فكره الإصلاحية في خطابه لهذا نعتهمم النهوض بالمجتمع الجزائري وإخراجه من الظلمات الجهل والتخلف والقضاء على البدع والخرافات من معتقداته ودفعه إلى سبيل العلم والتحرر والإستقلال وتحقق الرقي في مختلف جوانب الحياة الفكرية والدينية والإجتماعية والسياسية.

2- مستويات التحليل الوظيفي

يفترض في بنية كل خطاب وجود مستويات بإعتبار أن كل خطاب يستهدف التواصل يرمي إلى تحقيق غرضين متلازمين أي وصف واقعة ما أو ذات وإقامة علاقة بين المتكلم ومخاطبه من ناحية وبين المتكلم وفحوى خطابه من ناحية أخرى.

1 . المستوى المعجمي:

يتحقق في هذا المستوى أن كل مفردة معجمية تحتوي كما هو معلوم على دال ومدلول ولا يكون للدال أو للأبي لفظة مكونة من مقاطع صوتية وجود في اللغة ما لم يتضمنه اللفظة معنى لها ودلالة المفردة على مدلولها فقد وأما تحتوي في الواقع على مجموعة المعاني التي قد تتخذها ضمن السياق اللغوي.

وذلك أن المفردات في الحقيقة لا تتضمن دلالة بل تتحقق دلالتها في السياق التي ترد فيه والجدير بالذكر أن دلالة المفردة مهمة لحد كبير إذ تحتوي على معان متعددة.¹

نخلص أن المستوى المعجمي يهتم بشكل كبير بدلالة المفردات التي يحملها الخطاب وأن هذه المفردات تحمل دلالة وهذه الدلالة تحمل بدورها معاني تستوحيها ضمن السياق اللغوي وأن هذا المستوى كذلك يحمل نبات في مستواه الوظيفي كالبنية الاجتماعية والبنية النفسية.

1 * تحليل المستوى المعجميوظيفية :

يمثل النص النبوي في طياته من المفردات: " أيها الإخوة - القوم - العمل - متعاونون - إختلاف المنازع - التفاهم - التخاصم - الإنسانية - الشعوب - الأوطان - النفع - الأجناس - التساوي - التعليم - المتعلمون - الأفكار - الأخلاق - الآداب - أنا - أعلن - أعيش - الأعمال الصالحة - التعاطف - التراحم - وحدة الأصل - التضامن الإنساني - الإحسان - الأمم - أعيش للإنسانية - الجزائر - الوطن الخاص - مقومات الشخصية - الواجب رجاله - التاريخ - قرية واحدة - أيها الإخوان .

* بعد عرض هذه المفردات يتبين لنا أن الخطاب بنوي يتشكل من بنيتين معجميتين:

أ - البنية الاجتماعية:

ويركز عليها العلامة عبد الحميد بن باديس في خطابه وتبرز في: الإخوة - القوم - العمل - متعاونون - إختلاف المنازع - التفاهم - التخاصم - الإنسانية - الشعوب - الأوطان - التعليم - النفع - الأجناس - أنا - أعلن - أعيش - الأفكار المتعلمون - وحدة الأصل - الأعمال الصالحة - الأخلاق - الآداب - التعاطف -

¹ ميشال زكريا، بحوث في ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1992، ص 81

التراحم - التضامن الإنساني - الجزائر - الوطن الخاص رجاله - التاريخ - مقومات الشخصية - الواجب - قرية صغيرة - أيها الإخوان - خدمنا الجزائر - وطني - خدمته العيش - تحيا الجزائر.

ب - البنية النفسية:

تتمحور حول: الإنسانية - السعادة - العاطفة - أشعر - آلامه - آماله - الإحسان - الإساءة - التضامن الإنساني - نفسي - تعصب النفس - الإنسان - الإحترام - تربيتنا

ج - البنية الدينية:

ونلمس البنية الدينية في الخطاب الإصلاحي في المفردات البارزة في طياته ومنها:

- أعيش للإسلام - دينا - أديانها - الإسلام - يحرم - تحريما - فطرنا عليه - الله (لفظ الجلالة) - معاذ الله - ليحي الإسلام.

أمة أنه قد برز في الخطاب الإصلاحي واستشهد بها العلامة بعض الآيات في القرآن الكريم وتمثل في قوله تعالى:

1 " (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) " الحجرات -3-

2 " (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) " الحجرات -13-

3 " (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) " نساء -1-

4 " (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) " مائدة -32-

5 " (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) " مائدة -50-

6 " (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ) " كافرون -6-

7 " (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا) " مائدة -80-

8 " (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) " البقرة -82-

نستنتج من خلال خطاب العلامة عبد الحميد بن باديس أنه يركز وحدة وإتحاد الوطن الجزائر ويتغنى بمعامله

وقيمه من خلال إبراز شيمه الإنسانية والنبيلة وإبراز مقوماته الشخصية، وكذلك ما يلاحظ في خطابه تثبت الديني

الإسلامي من خلال غرضه وإستعمال القرآن الكريم كشاهد وحجة في خطابه ومن خلال البنيات الثلاثة نخلص أن الغاية العظمى من الخطاب في محاضرة بن باديس هو الإصلاح الديني والدنيوي. - وأنه لا يمكن الفصل بين هذه البنيات الثلاثة كون البنية تحقق الثانية والعكس والثالثة تكملهما.

2* المستوى البلاغي:

يحتضن هذا المستوى من مستويات التحليل ثلاث طبقات هي طبقات تؤشر للمركز الإشاري وطبقة نمط الخطاب وطبقة أسلوبية وهي توضح على النحو التالي:

2-1 طبقة المركز الإشاري

وتكفل هذه الطبقة بتحديد المتخاطبين وما يقوم بينهما من علاقات وزمان ومكان التخاطب.

2-2 طبقة نمط الخطاب:

وهو يقصد منها هو نمط الذي ينتمي إليه الخطاب (سرد - محادثة - علمي أدبي).

2-3 طبقة أسلوب الخطاب:

تتكفل هذه الطبقة من مستويات التحليل الخطاب الوظيفي في الأسلوب المتخذ في الخطاب (رسمي وغير رسمي / مهذب وغير مهذب)

نستخلص أن المستوى البلاغي قد يؤشر إلى ثلاث طبقات في الخطاب وتختلف وظيفة كل طبقة ومدى فاعليتها في فحوى الخطاب.

2* تحليل المستوى البلاغي وظيفيا :

وتندرج فيه ثلاث طبقات: طبقة المركز الإشاري - طبقة نمط الخطاب - طبقة أسلوب الخطاب

2-1 طبقة المركز الإشاري:

وهو البحث في ذات المتكلم في الخطاب وهذا من خلال بروز الضمير " أنا " المخاطب (المتكلم) وإستعمال كذلك أسلوب التأشير للمخاطب (القارئ)، ونلمس كذلك ضمائر التكلم: أظن - أعيش - غاييتي - أقول - نحن

ونقصد بالطبقة إشارية وهي ما يشير إليه الكاتب سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وأن الطبقة الإشارية في الخطاب الإصلاحية تتمثل في الإحالة الضميرية أنا - أيها - نحن التي يركز فيها العلامة بن باديس على تعاليم المجتمع الجزائري وضرورة تمسكه بشيم دينه الإسلامي حيث قدم جملة من المواعظ

والتعليمات من أجل العيش للإسلام والوطن الخاص الجزائري.

-وكذلك تحديد زمن ومكان التخاطب، وما نلمسه في الخطاب الذي كان مقتطف ومأخوذ من مجلة الشهاب.

- فنجد إبطاره الزماني كان في شوال 1355هـ جانفي 1927، وأن مكان الخطاب كان في قسنطينة (الجزائر).¹

2-2 طبقة نمط الخطاب:

نجد أن الخطاب إخباري حجاجي مبني على الحجاجية في إخبار عن الأحداث دون إنقطاع فنلاحظ أن المخاطب كان يقدم الحجة ثم يبرز الغاية والهدف منها مثل: في قوله تعالى في الآية الكريمة: " (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) - الحجرات 3 - لبين المخاطب من خلالها أن الإسلام الدين الذي يحترم الإنسانية في جميع أجناسها. - وذكر في آية أخرى في قوله تعالى " (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) - الحجرات 13 - ليرز من خلال الكاتب ضرورة التساوي والأخوة بين تلك الأجناس.

- ونجده أيضا يقول في قوله تعالى " (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) النساء -1- ومن خلال الآية الكريمة نجد أن المخاطب (الكاتب) قد أعطى صورة لتلك الأجناس المتمثلة في التعاطف والتراحم التي يجمعها وشائج القرابة القريبة والبعيدة.

- وذكر أيضا في آية أخرى في قوله تعالى " (ن قَتَلَ نَفْسًا بِعَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) للمائدة 34، ليرز من خلالها المخاطب ضرورة والدعوة للتضامن الإنساني والإحسان ونبد الإساءة.

- وذكر في آية أخرى من قوله تعالى " (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ) الكافرون -6-

لنبين المخاطب الكاتب من خلالها الإعراف بالأديان الأخرى وضرورة إحترامها وتسليم أمر التصرف فيها لأهلها. - ونجده أيضا ذكر في آية أخرى وأستشهد بها في خطابه تتمثل في قوله تعالى " (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) المائدة - 50- ليرز من خلالها تقرير شرائع الأمم ويهون عليها شأن الاختلاف ويدعوها كلها إلى التسابق في الخيرات.

- وذكر في آية أخرى في قوله تعالى " (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا) المائدة -8- لبيننا من خلالها المخاطب ضرورة الأمر بالعدل مع العدو والصدق.

¹ مجلة الشهاب هي مجلة إسلامية جزائرية شهرية بتحت في كل ما يرقى المسلم الجزائري أنشئت سنة 1343 لمنشئها عبد الحميد بن باديس وهي تصدر بقسنطينة مبدأها في الإصلاح الديني والدينيوي.

- وقد ذكر كذلك في آية أخرى يقول تعالى وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا " المائدة -2- لنبز من خلال هذه الآية الكريمة حكمة تحريم الإعتداء تحريما عاما على البغيض والحبيب.

- نجده أيضا بين وأبرز في آية أخرى من القرآن الكريم في قوله تعالى " (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) " البقرة - 82 - ونجده هنا بين أن الله يأمر بالعدل والإحسان ويأمر أيضا بحسن التخاطب العام مع الناس فيما بينهم.

ومن خلال هذه الآيات التي أوردها المخاطب بن باديس في خطابه كانت بمثابة حجج وشواهد لتدعيم خطابه وكذلك لإبراز مبادئ وشيم الدين الإسلامي حتى يزداد تمسك المسلمين به ويعيشوا لأجله والحفاظ على الوطن الخاص الجزائر.

ونجد أن العلامة الشيخ بن باديس أعطى صورة للدين الإسلامي الحنيف الذي إذا تمسكنا به الأقطار والأوطان ضعت مجدها ورفعت رايتها.

ونجد أيضا أن المخاطب (الكاتب) قد إستعمل جملة من الروابط مثل أدوات الربط وحروف العطف للدلالة على الإستمرار في السرد

مثل: إن هذا ضيق في النظر وتعصب النفس وقصور في العمل وتقصير في النفع " حرف العطف الواو " .

- ونجد أيضا التصوير الفني طاغ في الخطاب ويظهر والمحسنات البديعية مثل: الطباق: الإحسان #الإساءة، الماضي #الحاضر، الضرر #النفع .

وذلك لإبراز مكاسب الإسلام والإجابة عن التساؤلات الذاتية لدى المخاطب (الكاتب) .

2-3 طبقة أسلوب الخطاب

تمثل أسلوب الخطاب في الأسلوب الإنشائي حافل بالإحياء والتلميح وكان خطابه ذات طابع رسمي هادف، وإتسم بالدقة الصارمة، وبهذا فهو خطاب رسمي مهذب .

- كما نجد أن الخطاب قد إشتغل على الجمل البسيطة المذكورة والمخدوفة وكذلك على قوة التعابير التي إستطاع بفضلها المخاطب الربط بين ظاهرتين الأولى وهي ظاهرة نفسية ذاتية المتمثلة ذات المخاطب (الكاتب) العلامة بن باديس ومدى تمسكه بدينه الإسلامي ووطنه الجزائري الذي لقبه بالوطن الخاص وإبراز مدى حبه وتعلقه به، فهنا إستطعنا من خلاله التعرف على ذاتية المخاطب وهويته التي يتغنى بها، والظاهرة الثانية هي الظاهرة الحسية التي نلمسها من خلال جملة المواعظ التي أوردها في خطابه وأوصى بها تحت جملة التساؤلات ليعطي للقارئ صورة واضحة للوطن الجزائر الخاص والدين الإسلامي الحنيف.

- وقد تميز أيضا ب بروز التكرار المتمثل في تكرار الضمير: " الياء " مثل: نفسي - لأنني * فكري - غايي - بي - أفقي - قولي - وطني - مقوماتي - خدماتي - وجدتي - أجدي - مرادي - قولي - فهمتوني .
- من خلال تكرار ياء المتكلم في الخطاب ذاتية المخاطب كانت طاغية في خطابه .
- ونخلص من دراسة المستوى وتحليله وظيفيا أننا لمسنا به ثلاث طبقات أعطت للخطاب الموجه صورة جديدة في سبيل تحليل الخطاب الوظيفي .

3* المستوى العلاقي:

مفهوم لدينا أن المستوى العلاقي من القالب التداولي طبقات ثلاث: طبقة إسترعائية وطبقة إنجازية وطبقة وجهية ومعلوم أيضا أن وظيفة هذا المستوى هي إقامة العلاقتين إثنين علاقة المتكلم بالمخاطب التي تكفل تحديدها طبقتا الإسترعاء والإنجاز وعلاقة المتكلم بفحوى خطابه التي تصطلح بالتمثيل لقيمها المختلفة للطبقة الوجهية¹ وتتمثل هذه الطبقات في:

3-1 الطبقة الإسترعائية:

وهي التي تحقق عادة في النداء والعبارات الندائية الفارغة.

3-2 الطبقة الإنجازية:

وتبرز في هذه الطبقة أولا غياب أوليات الإستلزام الحوارية غيابا تماما وثانيا، إنحصار الإنجاز الحرفي في قوة واحدة وهي قوة الإخبار، إذ لا إستفهام وارد ولا أمر أو نهي بل إنه من الممكن القول أن الخطاب الموجه دلاليا لا قوة إنجازية له، مستلزما كانت أم حرفية وإن الإخبار فيه مجرد صبغة صرفية -تركيبية أي مجرد نمط جملي.

3-3 الطبقة الوجهية:

ما يعيننا هذا من الحياد وجهي تما فالفروض ألا نجد أي السمات الذاتية العرفية أو الإرادية (الدعاء والتمني، الترجي) والإفعالية (كالتعجب وغيره)

2 .

3* تحليل المستوى العلاقي

3-1 الطبقة الإسترعائية:

وهي الطبقة التي تركز على الأساليب التنبيهية المباشرة وغير مباشرة وذلك للفت الإنتباه والتأثير في نفس المخاطب (القارئ).

- وتكمن هذه الأساليب في أسلوب التكرار الضمير: الياء

مثل: نفسي - فكري - غايي - بي - أقضي - قولي - وطني - مقوماتي - خدماتي - وجدتي - أجدني - مرادي - قولي - فهتموني .

ونلمس من خلال ذاتية المخاطب (الكاتب).

¹ أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان الرباط، ط1، 2003، ص 230

² أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، ص131، (مرجع سابق)

- وكذلك في تكرار ضمير النون مثل: اجتمعنا - بعضنا بعضا - مثلنا - وطننا - عرفنا - علمنا - كنا - أوصلنا.

وهذا للدلالة على إنتماء العلامة لأبناء وطنه ومشاركته لهم العادات والتقاليد والدين.

وكذلك نلمسه من ظاهرة الحذف في الخطاب لضمير " أنا " للمخاطب عبد الحميد بن باديس، وذلك ما يسعى بالإحالة الضميرية أي أن برز في الخطاب غياب ضمير أنا لكن لمسنا من خلاله ذاتية المخاطب عبد الحميد بن باديس مثلا في: أظن - نفسي - فكري - قولي - وطني - قولي مرادي.

نلمس من خلال هذه المفردات التمسك الشديد والقوي في حب العلامة لوطنه وتثبته بدينه الإسلامي.

- وكذلك من الأساليب المباشرة هو بروز التوكيد وبروز أدواته مثل: إني أعيش للإسلام ، إني أعيش للجزائر.

نستطيع من خلال ما أورده في أسلوب التوكيد هو معرفة شخصية المخاطب في إخلاصه لوطنه الجزائر الذي

أعطاه لقب الوطن الخاص دلالة على مكانته الخاصة في نفسه وجهة أخرى نجد أن العلامة عبد الحميد بن باديس

قد أسهل خطابه بسؤال الذي أعتبر بمثابة عنوان لخطابه المتمثل في " لمن أعيش ؟ "

ونجد من خلال مقاله قد أجاب عن السؤال العنوان الخطاب وهذا ما لمسناه في عبارة التوكيد.

- ولكن لم يكتفي المخاطب (الكاتب) بخاصية طرح السؤال فقط في عنوان الخطاب لكن تعداها في فحوى

الخطاب ومن العبارة الدالة على ذلك: لمن أعيش أنا؟

ونجد أيضا أعطى إجابة لجملة التساؤلات الواردة في خطابه كإجابة عن السؤال الأول: أعيش للإسلام والجزائر

- من خلال ما تم عرضه نرى أن المخاطب العلامة عبد الحميد بن باديس قد إستعمل أسلوب التشويق في عرض

أفكاره والكشف عن مشاعره وأحاسيسه إتجاه وطنه الجزائر.

ونجده كذلك أن الغاية الوحيدة التي يعيش من أجلها هي لدينه ووطنه الخاص الجزائر

- وكذلك ما نلمسه في الطبقة الإسترعائية وهو أسلوب النداء وهو البارز في الخطاب مثل: أيها إخوة

- فنحن أيها الإخوة الذين اجتمعنا على التربية والتعليم.

أيها الإخوان - هذا أيها الأخوان - أيها الإخوان وقد فهمتوني

- وهذه لمسنا في فحوى الخطاب الباديستي كذلك بروز أسلوب الإستفهام المتمثل في: لمن أعيش أنا ؟

وقد سبق وذكرنا أن المخاطب العلامة عبد الحميد بن باديس فقد ذكر وإستخدم أسلوب إستفهام للتشويق ونفس

القارئ وشده أكثر لمعرفة مكانة وطنه الخاص الجزائر وضرورة التمسك بالدين الإسلامي

- ومن الأساليب أيضا الواردة في الخطاب وهو أسلوب التعجب مثل: نعم بصوت واحد

- ليحي الإسلام لتحي الجزائر

* وما لمسناه أيضا بروز الصور البيانية مثل: التشبيه المتمثل في وكل ذي وطن خاص ألا كمثل جماعة ذوي بيوت في قرية واحدة وذلك لبين بروز لهم مدى ضرورة التمسك والإتحاد في بناء الوطن الخاص الجزائر والمحافظة وسير على تعاليم دينه الإسلامي.

* ورأينا أيضا في الخطاب بروز المحسنات البديعية كالطباق والسجع المتمثلات في:

أ - الطباق: الإساءة الإحسان الماضي الحاضر العام الخاص

ب - السجع: كما أردت أن أعمل عملا وجدتني في حاجة إليه، إلى رجاله وإلى ماله وإلى حاله وإلى ألامه وإلى آماله.

3-2 الطبقة الإيجازية:

وتتمثل في البعد التداولي وهو عملية الحفر في الخطاب الإصلاحية الباديسي، فإننا نكشف أن عبد الحميد بن باديس يأمر من جهة بتحلي بمجموعة من الصفات والخصال وذلك بصيغة الأمر وتمثل ذلك بأسلوب غير المباشر ويتمثل في العبارات التالية

- " ينبغي لكل قوم جمعهم عمل يفهم بعضهم بعضا "

- " كما ينبغي أن يفهموا العمل الذين هم متعاونون عليه "

- " اتفقوا على البقاء والتعاون عليه وهو أسلوب أمر مباشر "

- وقد ورد كذلك في عبارة أخرى: حق على كل واحد من أبناء الإنسانية، ولكل دين من أديانها حقه من الإحترام "

أي هنا يأمر المخاطب العلامة بن باديس بالإحترام وضرورة نشره بين الأديان.

- وورد في عبارة أخرى: " لن نستطيع أن نؤدي خدمة مثمرة لشيء من هذه كلها إلا إذا خدمنا الجزائر "

حيث يأمر المخاطب من خلالها بخدمة الجزائر لكي تحقق تلك الخدمة ثمارها وتعود بالنفع على أبناء الوطن الحبيب الجزائر.

- كما نجد أن المخاطب عبد الحميد قد وظف آيات من القرآن الكريم ليدعم به خطابه كونه ربط تبن الإصلاح

الديني والدينيوي لأن كلاهما مستلزمات في حياة الأفراد والأوطان.

لتكون بمثابة أسلوب الأمر على كل واحد فينا العمل بها والسير على نصحها وقد أعطى لكل أية مفادا مثلا:

كقوله في سورة الحجرات - 13 - " (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) " ومن خلال هذه الآية يأمر الأجناس أن لا تكون للتمييز ولا لتفضيل وأن يزعوا فكرة التفاضل بالأعمال الصالحة.

- ونجده يذكر في آية أخرى في أسلوب الأمر غير المباشر في قوله تعالى في سورة النساء - 1 - " (اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) "

ومن هنا نجد يأمر أبناء الأمة الواحدة إلى التعاطف والتراحم ووحدة الأصل التي تجمع المسلمين فيما بينهم والأمر بوحدة الأصل هنا يقصد بها التضامن والتعاون

- وذكر في آية أخرى في قوله في سورة المائدة - 8 - " (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا) "

- فأمر في هذه الآية الكريمة بالعدل العام مع العدو والصديق

- نلمس من خلال هذه الآيات الكريمة أن المخاطب استشهاد بهذه لتكون كأسلوب أمر غير مباشر يجب على الأبناء وطنه الخاص التحلي بها وسير على نهجها للقيام بوطنهم ومن جهة أخرى تطبيق ما نص عليه دينهم الحنيف الإسلام والحرص الشديد في حفظ تعاليمه.

- ومن الأساليب غير مباشرة أسلوب التحذير ويظهر في الخطاب:

* ويبرز ذلك في: التحذير من الخصومة كونها تقطع حبل عملهم والتحذير أيضا من الإفتراق والعدوان.

وقد استعمل أيضا أسلوب التحذير في قوله تعالى " (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) " المائدة -44-

حيث يحذر من الإساءة ويرى أن من أساء إلى فرد واحد في المجتمع كأنما أساء للمجتمع كله.

من خلال الحفر في الخطاب الإصلاحية الباديسية فإننا استطعنا الكشف عن أسلوبين فكان بن باديس يأمر من جهة بالتعاون والتضامن وخدمة الجزائر ومن جهة أخرى بصيغة التحذير من الخصومة والعدوان والإفتراق والإساءة للأفراد والأديان.

3-3 الطبقة الوجيهة:

وهي التي تتركز على بنيتين:

- أ - البنية الصرفية: الإخوة - القوم - العمل - متعاونون - إختلاف - المنازع - التفاهم - التخاصم - الإنسانية - الشعوب - الأوطان - النفع - الأجناس - التساوي - التعليم - المتعلمون - الأفكار - الأخلاق - الآداب - الأعمال الصالحة - التعاطف - التراحم - وحدة الأصل - التضامن الإنساني - الجزائر - واجب - قرية - صغيرة - العيش - التاريخ - الإخوان .

وهي ذات دلالة إجتماعية تدل على مشاركة الواحدة لأبناء الوطن الواحد الجزائر، وكذلك البنية على الثبوت.

ب - البنية التركيبية: ومن خلال هذه البنية التركيبية يتجلى لنا تركيبان اثنتين هما:

1 . الجملة الإسمية:

- الإخوة - القوم - العمل - متعاونون - إختلاف - منازع - التفاهم - التخاصم - الإنسانية - الشعوب - الأوطان - النفع - الأجناس - التساوي - التعليم - الأفكار - الأخلاق - الآداب - الأعمال الصالحة - التعاطف - التراحم - وحدة الأصل - التضامن الإنساني - الجزائر - واجب - قرية - صغيرة - العيش - التاريخ - الإخوان

وهذا للدلالة على الثبوت.

2 . الجملة الفعلية:

- أظن - يتصلون - أعلن - أعيش - رأيت - أشعر - عشت - تعمل - أردت - خدمت - أضفي - يستمرون - إتفقوا - قبلوا - استمروا - يحترم - عشت - تربطني - يعمل - نعمل - خدمنا - ضيع - تسعد - فهمتهم - تشعرون .

- وذلك للدلالة على التغيير والتجدد

من خلال البنيتين نلمس أن الخطاب الإصلاحي لبين باديس قد تشبع بجملة من المفردات التركيبية تنوعت دلالتها من الثبوت إلى التغيير والتجدد ليكون ذلك بمثابة تنوع يشد السامع والمتلقي المخاطب.

-ونرى أيضا المخاطب استعمل دلالة الجمع في الأفعال ولم يتفرد في خطابه، فكان خطابه بمثابة رسالة يوجهها لأبناء وطنه الخاص الجزائر في تمسك بدينهم والحفاظ على مقومات وهوية وطنهم وكذلك اعتمد أسلوب المشاركة مثل: خدمنا - فهمنا

3-4 الوظائف التداولية:

وتتمثل هذه الوظائف في جملة الوظائف الداخلية وكذلك الوظائف الخارجية

أ - الوظائف الداخلية (الجدول 1)

البؤرة		
الصفحة	نوع الوظيفة	الجملة
01	بؤرة جحود	لكل قوم جمعهم
01	بؤرة توسيع	أن يفهموا العمل
01	بؤرة الطلب	هم متعاونون عليه
01	بؤرة تنميم	إختلاف منازعهم
01	بؤرة انتقاء	فتقع الخصومة
01	بؤرة الطلب	اتفقوا على البقاء والتعاون عليه
01	بؤرة تنميم	أنا أظن نفسي
02	بؤرة انتقاء	لمن أعيش أنا
02	بؤرة التوسيع	نظرنا في الإسلام
02	بؤرة الجحود	فعهدنا الله
02	بؤرة الحصر	أما الجزائر فهي وطني الخاص
02	بؤرة التوسيع	تربطني بأهله روابط من الماضي
03	بؤرة التوسيع	إلينا هو المغرب الأدنى والأقصى
03	بؤرة انتقاء	فهل تعشون مثلي للإسلام والجزائر

المحور		
الصفحة	نوع الوظيفة	الجملة
01	محور	جمعهم
01	محور	الذين هو <u>مجتمعون</u>
01	محور	قصور في <u>العمل</u> تقصير في النفع
01	محور	فليس الإسلام وحده دين البشرية
02	محور	إن خدمة <u>الإنسانية</u> في جميع
03	محور	نعمل على <u>تربيتنا</u> وتربية من إلينا
02	محور	جميع <u>أجناسها</u>
02	محور	الدير الذي <u>فطرنا</u> عليه
03	محور	أنني أعيش <u>للجزائر</u>

ب - الوظائف الخارجية (الجدول 2)

المبتدأ	
الصفحة	الجملة
01	نبغي لكل <u>قوم</u> جمعهم
02	فنحن أيها <u>الإخوة</u>
01	أنا <u>أظن</u> نفسي
02	خدمة <u>الإنسانية</u> في جميع
03	أنني أعيش <u>للجزائر</u>
03	أقربهذه <u>الأوطان</u>
03	فنحن إذا <u>كنا</u>

المنادى		
الصفحة	الجملة	
02	أيها الإخوان	
02	فنحن أيها الإخوان الذين ...	
03	أيها الإخوان وقد فهمتموني	
03	أيها الإخوان هو مرادي	
الذيل		
الصفحة	نوع الوظيفة	الجملة
01	ذيل التوضيح	نبغي لكل قوم جمعهم عمل أن يهتمهم بعضهم
01	ذيل التعديل	اتفقوا على البقاء والتعاون عليه
01	ذيل التوضيح	من يتصلون به ولو كان في زمن قليل
02	ذيل التصحيح	فليس الإسلام وحده دينا للبشرية ولا الجزائر
02	ذيل التعديل	وأن خدمتنا على تكون ألا على أصوله
02	ذيل التعديل	قد خدمت بعلمي ناحية أو أكثر
03	ذيل التوضيح	نعم لنا وراء هذا الوطن الخاص
03	ذيل التعديل	وأقرب هذه الأوطان المغرب الأدنى بقدر
03	ذيل التعديل	قيام كل واحد بأمر بيته تترقى القرية

*4 المستوى التمثيلي:

يتكفل هذا المستوى بالوقائع التي يمكن أن يرصدها الخطاب من أعمال أو أحداث، ويشتمل المستوى التمثيلي على ثلاث طبقات وهي طبقة الوصف - وطبقة التسوير - طبقة التأطير¹ يمكن تعريف الطبقات كما يلي:

4-1 طبقة الوصف

تحدد طبقة الوصف نمط المحال عليه سواء أكان واقعة أو ذاتا بالنسبة للواقعة مثلا تتحدد هذه الطبقة ما إذا كان يتعلق الأمر بعمل أو حدث أو وضع أو إحالة

4-2 طبقة التسوير

وهي من السور أي حجم أو عدد أو كم الوقائع المحال عليها ومن أمثلة عناصر هذه الطبقة الإعداد والأسوار بالنسبة إلى الذوات وبعض السمات الجيهمية متكرر والمعتاد بالنسبة إلى الوقائع

4-3 طبقة التأطير:

فإنها تحدد كما توحى بذلك الإبطار الزماني والمكاني والمعرفي بوجه عام الذي تتحقق فيه الواقعة أو الذات المحال عليها²

نستخلص أن الخطاب بوجه عام يتضمن مستويات يستطاع من خلالها رصد المفردات المعجمية ورصد كذلك صورا ذهنية لواقع وذوات بقصد المتكلم تمريرها إلى مخزون المخاطب تمثيلا ومستوى علاقيا يضطلع إلى ربط المتكلم بفحوى خطابه عن طريق المقومات الوجهية.

*4 تحليل المستوى التمثيلي وظيفيا:

1- طبقة الوصف:

وتتمثل هذه الطبقة في الخطاب الإصلاحية وتبرز في فهي التي تتكفل بوصف مجريات الخطاب والواقعة مثل: - " والمعلم هو الذي انتصب لبيث فيهم أفكارا وأخلاقا وآدابا "

¹ أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية من بنية الخطاب من الجملة إلى النص، ص 88 (مرجع سابق)

² أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية من بنية الخطاب من الجملة إلى النص، ص 89، (مرجع سابق)

- " إن هذا ضيق في النظر، وتعصب للنفس، وقصور في العمل، تقصر في النفع "
- " ونحن كما نظرنا في الإسلام وجدناه الدين الذي يحترم الإنسانية "

2- طبقة التسوير

وبها نبسط السمات الجهمية الكمية التي تناط بمهمة تكميم الواقعة وتمثل قبيل -إعتيادي- مسترسل - أني - مستعرق - سريع - متكرر والتي تتولى تحديد حجم أو عدد الذوات المحال عليها كالأسوار والأعداد وتمثل في الخطاب الإصلاحي في:

أظن - سيرهم - أقرب الأدنى - الأقصى - الأوسط - الحاضر - المستقبل - أشعر - ضيق نفسي .

3- طبقة التأطير:

والمقصود بها الإبطار الزماني والمكاني للواقعة أي الخطاب

- فنجد الخطاب الإصلاحي لعبد الحميد بن باديس (لمن أعيش) في شوال 1355 هـ -جانفي 1927 م وما نلمسه أنه كان مقتطف من مجلة الشهاب لعبد الحميد بن باديس
- أما مكان الخطاب كان في قسنطينة الجزائر .

نستخلص ما تم عرضه وتحليله في الفصل التطبيقي المتمثل في خطاب العلامة عبد الحميد بن باديس بعنوان لمن أعيش أن النحو الوظيفي وفق تحليل الخطاب الإصلاحي بكل مستوياته ودرسه دراسة وظيفية محضة تميزه على غيره من الدراسات اللسانية.

خلاصة الفصل

نستخلص بعد الدراسة التحليلية الوظيفية لخطاب عبد الحميد بن باديس لمن أعيش جملة من النتائج وجاءت

كالتالي:

- * عبد الحميد بن باديس من رجالات الإصلاح في الوطن العربي الجزائري
- * الإمام عبد الحميد بن باديس من أكبر منظري الإصلاح وهاماته في الجزائر
- * تتلمذ على كبار الأساتذة بالوطن العربي ومشى على خطاهم
- * واهتم بالإصلاح وربطه بجملة من المحتويات الدينية والتربوية وكذا الاجتماعية والسياسية
- * استطاع النحو الوظيفي أن يحلل جملة من الخطابات وعلى رأسها الخطاب الإصلاحية
- * تضمن تحليل الخطاب الوظيفي أربع مستويات: المستوى المعجمي، والمستوى البلاغي، والمستوى العلاقي والتمثيلي
- * لكل مستوى من مستويات التحليل الوظيفي طبقات تبرز أهم مضامينه
- * وفق النحو الوظيفي في تحليل الخطاب الإصلاحية من خلال ترك بسمات مستوياته في حفريات الخطاب وتحليلها تحليلا وظيفيا محظ.

كانت دراستنا المعلونة بتحليل الخطاب الإصلاحي في ضوء النحو الوظيفي أنموذجا عبد الحميد بن باديس ليكون بمثابة خطوة مهمة ينحوها النحو الوظيفي في تحليل الخطاب، حيث وصلنا إلى نقطة مفادها أن النحو الوظيفي جزء من الدراسات الوظيفية، وإنما فرضت وجودها في الجامعات وفي البحث العلمي العربي.

- كما نستطيع أن نصل من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النقاط نلخصها فيما يلي:

- مدرسة براغ من أهم المدارس التي نادى بالوظيفة النحو الوظيفي الذي إقترحه سيمون ديك وليد اللسانيات الوظيفية

- النظريات النحوية الوظيفية لم تستقر في فترة معينة ولا عند دارس معين، وقد تنوعت في تسمياتها وفي منطلقاتها، إلا أن الجوهر الذي أقامت عليه واحد ألا وهو مراعاة الوظيفة التواصلية للغة

- من بين جميع تلك النظريات النحوية الوظيفية يمكن القول أن نظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك هي الوحيدة التي استطاعت أن تكون إبطارا خاصا من مبادئ ومصطلحات وأهم شيء إعتماها التجريد وإستعمال الرموز

- سيمون ديك الرائد الأول لنحو الوظيفي في الدراسات الغربية

- أحمد المتوكل رائد النحو الوظيفي في العالم العربي

- يقوم النحو الوظيفي على مبادئ وأسس منهجية تميزه عن النحو التقليدي العربي

يحمل النحو الوظيفي جملة من الوظائف أبرزها الوظائف التداولية بفروعها الداخلية والخارجية

- أن الخطاب من المصطلحات التي شاع شأنها في الدراسات اللسانية المعاصرة

- إستطاعت لتداوليات الوظيفية من تحديد مفهوم الخطاب في نطاقه الواسع

- ربط الخطاب بجملة من المدلولات اللغوية وإبراز مكانته ضمن المعاجم اللغوية

- تعدد أنماط الخطابات والسعي لتحليلها في مختلف الدراسات الأدبية والوظيفية كتحليل الوظيفي

- الإصلااح من أنبل الرسائل الخادمة لشؤون الأفراد والمجتمعات

- الإصلااح سلوك إيجابي حضاري نبيل يحمل معاني سامية تعود النفع على الإنسان ومحيطه

- الخطاب الإصلاحى هو عبارة عن رسالة المصلح التى يقوم بتوجيهها إلى الفئة المستهدفة بهدف دفعهم إلى سلوك طريق المدى وإستقامة الحال على ما يدعو إليه الشرع والعقل
 - أن الخطاب الإصلاحى هو تواصل مع الثقافة الشعبية ويمثل الواقع المعاش للفرد
 - يمثل الخطاب الإصلاحى جعلت من التغيرات مست حل النواحي الفعالة فى حياة الأفراد والمجتمعات
 - عبد الحميد بن باديس من أبرز رواد الحركة الإصلاحية الجزائرية
 - أعطى العلامة نظرة سامية عامة لفكره الإصلاحى
 - أن الشيخ عبد الحميد بن باديس بنى عمله الإصلاحى على منهج السلف
 - إعتد الخطاب الإصلاحى الباديسى على محتويات محددة تمثله فى المحتوى العقدي الدينى والمحتوى التربوي الإجتماعى والمحتوى السياسى.
- وفى الأخير يمكن القول أن النحو الوظيفى قد أبدى نجاعته فى تحليل الخطاب وإعطاءه صورة تحليلية وظيفية تميزه عن جل الدراسات اللسانية الأخرى.

الخاتمة

الملحق

لمن أعيش

أيها الإخوة

ينبغي لكل قوم جمعهم عمل أن يفهم بعضهم بعضا كما ينبغي أن يفهموا العمل الذين هم متعاونون عليه ليكونوا في سيرهم على بصيرة من أنفسهم وعملهم، فقد يجتمع قوم على عمل مع اختلاف منازعهم فيأخذ كل واحد يجذب إلى ناحية فتقع الخصومة ما بينهم ويتقطع حبل عملهم وربما انتهى بهم الأمر إلى افتراق والعدوان. ولوأنهم في أول الأمر تفاهموا، لما تخاصموا.

فنحن -أيها الإخوة- الذين اجتمعنا على التربية والتعليم من معلم ومتعلم يجب علينا أن يفهم بعضنا بعضا، والمعلم هو الذي يجب أن يفهمه المتعلمون ويفهمهم هو في نفسه لأنه هو الذي انتصب ليث فيهم أفكارا وأخلاقا وأدابا وهو مؤثر عليهم أثرا مالا محالة فمن واجب نصحه لهم أن يفهمه في نفسه لينظروا في قبول التأثير بيه فيستمرون معه، وعدم قبوله فيفارقونه، وليكون من قبلوا واستمروا مجتمعين على شيء قد فهموه، واتفقوا على البقاء والتعاون عليه.

وأنا أظن نفسي مفهوما عند من يتصلون بي مثلهم ولو كان ذلك في زمن قليل لأنني ما فتئت أعلن عن فكري التي أعيش لها وغايتي التي أسعي إليها في كل مناسبة واليوم - وقد كان تباين ما في بعض ما يتصلون بي - رأيت من الواجب الذي عليكم.

هذا البيان مختصرا في سؤال وجواب ثم أضفي عليه شيء من الشرح والتفصيل

س: لمن أعيشنا؟

ج: أعيش للإسلام والجزائر

قد يقول قائل: أن هذا ضيق في النظر، وتعصب للنفس، وقصور في العمل وتقصير في النفع. فليس الإسلام وحده دينا للبشرية، ولا الجزائر وحدها وطن الإنسان، ولا أوطاننا الإنسانية كلها حق على كل واحد من أبناء الإنسانية، ولكل دين من أديانها حقه من الاحترام.

فأقول: نعم إن خدمة الإنسانية في جميع شعوبها، والحدب عليها في جميع أوطانها واحترامها في جميع مظاهر تفكيرها ونزعاتها - هو نقصده ونرمي إليه ونعمل على تربيتها وتربية من إلينا عليه ولكن هذه الدائرة الإنسانية الواسعة ليس من السهل التوصل إلى خدمتها مباشرة ونفعها دون واسطة فوجب التفكير في الوسائل الموصلة إلى تحقيق هذه الخدمة وإيصالها لهذا النفع ونحن لما نظرنا في الإسلام وجدناه الدين الذي يحترم الإنسانية في جميع أجناسها فيقول: 17-70 " ولقد كرمنا بني آدم "، ويقرر التساوي والأخوة بين جميع تلك الأجناس

وبنينا أنهم كانوا أحناسا للتمييز لا للتفضيل وأنا لتفاضل بالأعمال الصالحة فقد يقول: 49-13 " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنا أكرمكم عند الله أتقاكم " ويدعو تلك الأجناس كلها إلى التعاطف والتراحم بما يجمعها من وحدة الأصل ووشائج القرابة القريبة والبعيدة فيقول: 4-1 " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به الأرحام " ويقرر التضامن الإنساني العام بأن الإحسان إلى واحد إحسان إلى الجميع والإساءة إلى واحد إساءة إلى الجميع فيقول: 5-34 " من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحيها فكأنما أحيها الناس جميعا "

ويعترف بالأديان الأخرى ويحترمها ويسلم أمر التصرف فيها لأهلها فيقول: 109-6: " لكم دينكم ولي دين " ويقرر شرائع الأمويين عليها شأن الاختلاف ويدعوها كلها إلى التسابق في الخيرات فيقول: 5-50 " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيها آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله ومرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون " فيأمر بالعدل العام مع العدو والصديق فيقول: 5-8 " ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا " ويحرم الاعتداء تحريما.

عاما على البغيض والحبيب فيقول: 0-2 " ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعدلوا " ويأمر بالإحسان العام فيقول: 2-82 " وقولوا للناس حسنا "

فلما عرفنا هذا وأكثر من هذا في الإسلام. وهو الدين الذي فطرنا عليه نفضله علمنا أنه دين الإنسانية الذي لا نجاه لها ولا سعادة ألا به. وأن خدمتها لا تكون إلا على أصوله، وأن إيصال النفع إليها لا يكون إلا من طريقه، فعهدنا الله على أن نقف حياتنا على خدمته ونشر هدايته، وخدمته كل ما هو بسيله ومن ناحيته فإذا عشت له فإنني أعيش للإنسانية لخيرها وسعادتها في جميع أجناسها وأوطانها وفي جميع أجناسها عاطفتها وتفكيرها وما كنا لنكون هكذا ألا بالإسلام الذي ندين به ونعش له ونعمل من أجله.

فهذا - أيها الإخوان - معنى قولي: أنني أعيش للإسلام أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي يربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص وتفرض علي تلك الروابط لأجله - كجزء منه - فروضا خاصة وأنا أشعر بأن كل مقوماتي الشخصية مستمدة مباشرة فأرى من الواجب أن تكون خدماتي أول ما تتصل بشيء تتصل به مباشرة، وأما أنني كلما أردت أن أعمل عملا وحدثني في حاجة إليه: إلى رجاله وإلى ماله وإلى حاله وإلى الأمة وإلى ماله كذلك أجدتني إذا عملت قد خدمت بعملي ناحية أو أكثر مما كنت في حاجة إليه هذا الإتصال المباشر أجده بيني وبين

وطني الخاص في كل حال وفي جميع الأعمال وأحسب أن كل وطن يعمل لوطنه لا بد أن يجد نفسه مع وطنه الخاص في مثل هذه المباشرة وهذا الإتصال.

نعم أن لنا وراء هذا الوطن الخاص أوطانا أخرى عزيزة علينا هي دائما منا على بال ونحن فيما تعمل لوطننا الخاص نعتقد أنه لا بد أن تكون قد خدمناه وأوصلنا إليها بالرفع والخير عن طريق خدمتنا للوطن الخاص.

وأقرب هذا الأوطان إلينا هو المغرب الأدنى والمغرب الأقصى اللذان ما هما والمغرب الأوسط إلا وطن واحد لغة وعقيدة وآدابا وأخلاقا وتاريخا ومصالحة ثم الوطن العربي والإسلامي ثم وطن الإنسانية العام ولن نستطيع أن نؤدي خدمة مثمرة لشيء من هذه كلها ألا إذا خدمنا الجزائر وما مثلنا في وطننا الخاص - وكل ذي وطن خاص - أكمل جماعه ذوي بيوت من قرية واحدة. فيخدمه كل واحد لبيته تتكون من مجموع البيوت قرية سعيدة راقية. ومن ضيع بيته فهو كما سواها أضيع وبقدر قيام كل واحد بأمر بيته تترقى التربية وتسعد بقدر إهمال كل واحد لبيته تشقى القرية وتنحط.

فنحن إذا كنا نخدم الجزائر فلسنا نخدمها على حساب غيرها ولا الأضرار سواها - معاذ الله - ولكن لننفعها وننفع ما اتصل من الأوطان الأقرب فالأقرب.

هذا - أيها الإخوان - هو مرادي بقولي - إنني أعيش للجزائر والآن - أيها الإخوان - وقد فهمتوني وعرفتم سمو فكرة العيش للإسلام والجزائر، فهل تعيشون للإسلام والجزائر؟

نعم ! نعم ! بصوت واحد

فلنقل كلنا: لتحيي الجزائر ! لتحيي الجزائر !

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش

أ/ المصادر

1. ابن منظور جمال الدين، لسان العرب مج 14 التراث العربي، بيروت، ط2، 1419هـ - 1999م
2. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1930، بيروت، ج7
3. ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل ودار اللسان العرب، دط، 1988، بيروت، مج 2
4. أحمد عبد الغفور عطار تاج، اللغة وصحاح العربية للجوهري، دار العلم الملايين، ط 4، 1990، لبنان،
مج/
5. السكاكي يوسف بن محمد، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1408 هـ
6. عبد الحميد بن باديس آثار عبد الحميد بن باديس ج 4 وزارة الشؤون الدينية، دار المعرفة الأثير، ط 1،
قسطنطينة الجزائر 1985م
7. عبد الحميد بن باديس، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، دار الفتح، الشارقة،
ط1، 1995م
8. عبد الحميد بن باديس، تفسير بن باديس ج2، دار الرشيد الجزائر، ط1، 1982م
9. عبد الحميد بن باديس، تفسير بن باديس في مجالس التفكير من كلام الحكيم الخير جمع وترتب توفيق
محمد
10. عبد الرحمن الحاج الصالح، والتخاطب في النظرية الوضع والاستعمال العربية حلقة عبد الرحمن الحاج صالح
اللسانية جامعة الجلفة، دط، دت
11. ميشال زكريا، بحوث في ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1992م

المراجع:

12. إبراهيم براهيم، إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة للبشر الإبراهيمي، منشورات بوقة للبحوث
والدراسات، ط1، 2013م
13. أبو بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن، دط، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، دت،

قائمة المصادر والمراجع

14. أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن تحقق، محمد أبو الفاضل إبراهيم، ج 2، دار إحياء الكتب العربية بيروت، ط1، 1957م
15. أحمد المتوكل، أفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، الرباط، ط1، 1993م
16. أحمد المتوكل، الخطاب الوسيط مقارنة وظيفية موحدة لتحليل النصوص وتعليم اللغات، دار الأمان، الرباط، ط1، 2011م
17. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012م
18. أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار البيضاء المغرب، ط1، 1995م
19. أحمد المتوكل، خصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010م
20. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفة البنية التحتية والتمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، الرباط، ط1، 1995م
21. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النفس، دار الأمان، الرباط، ط1، 2001م
22. أحمد المتوكل، مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، ط1، 2009م
23. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر ط2، 1999.
24. تركي رايح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، 1422هـ - 2001م
25. حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكاليته، دار الكتاب الجيد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2009م
26. حرية محمد غرام، منهجيات التغيير والإصلاح في ضوء سورة النساء، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة كلية أصول الدين، فلسطين، م2013
27. خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل اربد الأردن، ط3، 2001م

قائمة المصادر والمراجع

28. الدراجي زروحي، الأبعاد الفلسفية للنظام التربوي عند جمعية العلماء المسلمين، دار صبحي، غرداية الجزائر، ط1، 2015م
29. رابح تركي رابح عمامرة الشيخ عبد الحميد بن باديس باحث النهضة الإسلامية العربية موفم للنشر، الجزائر، ط1، 1982، الطبعة الثانية، 2003م
30. سامي الصحراوي، فلسفة الإصلاح عند عبد الحميد بن باديس، مذكرة ماستر كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم فلسفة، جامعة المسيلة الجزائر، 2016
31. سليم مزهود، مفهوم الخطاب الإصلاحية عند الشيخ المبارك المبلي، رسالة ماجستير لغويات كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري، 2006/2005، ص 112-113، بيروت، ط2، 2003م
32. السيد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق حسين نصار، دط، مطبعة حكومة الكويت، 1969م
33. شاهين، محمد صلاح رمضان، دار الكتب العلم نصار أسعد نصار، لإصلاح الأمة في ضوء الكتاب والسنة (دراسة في مفهوم الإصلاح واتجاهاته وآلياته)، مجلة الجامعة دمشق العلوم الإقتصادية والقانونية، كلية الشريعة، جامعة دمشق، ع1، 2007،
34. شهرة سفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير، رسالة ماجستير في الدعوة الإسلامية غير منشورة، جامعة باتنة، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، الجزائر، 2009/2008
35. صبري المتولي، علم النحو العربي رؤية جديدة وعرض نقدي، دار غريب، القاهرة، دط، 2002م
36. عبد الله شريط مع الفكر السياسي الحديث نقلا عن بوثينة محمد التغير والثورة التحليلية نقدية للفكر الإصلاحية
37. عبد الحميد بن باديس الصنهاجي، آثار بن باديس تحقق عمار طالبي، ج 1، م1، دار ومكتبة الشركة الجزائرية الجزائر، ط1، 1968
38. عبد الله شريط الفكر الأخلاقي عند بن خلدون، شركة وطنية، الجزائر، ط2، 1981م
39. عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب دراسة لغوية تداولية، دار الكتاب، ط1، 2004
40. علي ايت أوشان، اللسانيات والبداعوجيا نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية والديداكتية، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، 1998، ط1

قائمة المصادر والمراجع

41. قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، دط، دار الفكر، دمشق، 2000م
42. لونسي، دادوة نبيل حميد رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، دط، 2010م
43. محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي، منشأ الإسكندرية، د ط
44. محمد الحداد، حفريات تأويلية في الخطاب الإصلاحي العربي، دار طليعة، بيروت، ط1، 2002م
45. محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم، دار الأمان، الرابط، ط1، 2014م
46. محمد السعيد حلاسة التوجه الإصلاحي في الخطاب الباديسي، مذكرة ماستر كلية العلوم الإجتماعية الإنسانية، جامعة الوادي الجزائر، 2013
- المذكرات:**
47. نعمان بوقرة، مصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ط1، 2009، ط2، 2010، عالم الكتب الجديد
48. يحيى بعبطيش، نحو نظرية نحوية للنحو الوظيفي أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة الجزائر، 2006م
49. يوسف تعزوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2014م
- المجلات:**
50. عبد الحميد بن باديس الشهاب، ج10، مج12، قسنطينة، الجزائر، جانفي 1342

معجم المصطلحات

مسرد المصطلحات الواردة

الصفحة	شرحه	ترجمته	المصطلح
19	هي علاقة يمكن أن تقوم بين عناصر الجملة الواحدة أو بين جملة داخل نفس النص، أو بين النصوص التي ينظمها الخطاب الواحد	La fonction	الوظيفة
05	منحى علمي يسعى لوصف بنية اللغات الطبيعية و تفسيرها و ربطها بما تؤديه من وظائف داخل المجتمعات البشرية و من أهم وظائفها التواصل	Linguistique fonctionnelle	لسانيات وظيفية
18	هو نحد يعد خصائص اللسان البشري الصورية و التركيبية و الصوتية حيث يهتم بها و من جهة أخرى فإنه يولي إهتمام بالشخص الذي يتولى توجيه الخطاب	Syntaxe fonctionnelle	النحو الوظيفي
20	وظيفة تسند إلى إحدى وحدات البنية الحملية و تسند كذلك إلى وحدات المستوى العلاقي من البنية التحتية	La pragmatique	التداولية
19	غاية مستعمل اللغة الطبيعية من إستعماله للغة أو على الأقل في أكبر أهدافه	Communication	التواصل
21	بنية دلالية منطقية تتكون من الإطار الحملي مضافا إليه مخصصات محمولة و مخصصات حدوده و تشكل مصدر اشتقاق للعبارة اللغوي أي دخلا لقواعد إسناد الوظائف التداولية و التركيبية	Structure prédicative	البنية الحملية
27	وظيفة تحدد وضع المكونات و تسند إلى إحدى عناصر فحوى الخطاب	Fonction Pragmatique	الوظيفة التداولية
26	وظيفة تداولية تسند وفقا للسياق المقامي و	Fonctions	الوظائف الخارج

مسرد المصطلحات الواردة

	المقالي إلى المكون، يتموقع خارج حمل الجملة و هي الوظائف المبتدأ و الذيل و المنادى	Extérieurs	ية
21	وظيفة تداولية تسند وفقا للسياق المقامي و المقالي إلى المكون، داخل حمل الجملة نفسه و هما وظيفتا المحور و البؤرة	Fonctions intérieurs	الوظائف الداخلية
27	مكون من مكونات إحدى البنيات الثلاث العلاقية و التنفيذية و البنوية	couche	طبقة
20	هي مجموعة من الملاكات أو الطاقات تفعل و تتفاعل في عمليتي إنتاج الخطاب و فهمه وفقا للموقف التخاطبي و نمط الخطاب	Capacité de communication	قدرة تواصلية
35	سلسلة من الجمل المتناسقة تحكمها ضوابط الظروف إنتاجها كل مرفوض/مكتوب يشكل وحدة تواصلية تامة قائمة الذات	Discours	الخطاب
28	من مكونات الخطاب المكونة من ثلاث أركان تنفوات من حيث أساسها و هي النواة و ما قبل النواة و ما بعد النواة	Domaine	مجال
25	هو محور يعاد ذكره للمرة الثانية بعد المحور الجديد بغرض الحفاظ على وحدة الخطاب و تماسكه و تناسقه عبر سلسلة محورية	Un axe donné	محور معطى
25	هو محور يعاد ذكره للمرة الثالثة بعد المحور الجديد بغرض الحفاظ على وحدة الخطاب و تماسكه و تناسقه عبر سلسلة محورية	Un axe répété	محور معاد
26	محور مدرج لأول مرة في خطاب ما	Un nouvel axe	محور جديد
20	هي مطمح تسعى النظرية اللسانية في إحرازه لإدماجه في نظرية التداولية الأوسع التي	La suffisance pragmatique	كفاية تداولية

مسرد المصطلحات الواردة

	تشمل التواصل اللغوي في عمومه		
20	هي مطمح تسعى النظرية اللسانية في إحرازه لرصد إنتاج الخطاب و فهمه أي حين تكون مطابقة ما أمكن التطابق للنماذج النفسية للقدرة اللغوية و السلوك اللغوي معا	La suffisance psychologique	كفاية نفسية
20	هي مطمح تسعى النظرية اللسانية في إحرازه حين تكون معدة لوظف أنحاء اللغات المنتمية إلى أنماط لغوية متباينة و لرصد وجوه الائتلاف و وجوه الاختلاف بين هذه اللغات	La suffisance typique	كفاية نمطية
18	هي نظرية للتركيب و الدلالة منظور إليهما من وجهة نظر تداولية و يسعى إلى وصف و تفسير خصائص الخطاب بإعتباره وحدة مقامية و مقالية	Théorie de la syntaxe fonctionnelle	نظرية النحو الوظيفي

الفهارس

فهرس الأعلام

الصفحة	التعريف به	العالم
05	ولد في 13 مارس 1845 عالم اللسانيات وسلافيات بولندي اشتهر بنظريته عن الفونيموالألوفون ت 3 نوفمبر 1929	بودان دي كورتني
07	من مواليد 15 أبريل 1890 من أبرز أقطاب مدرسة براغ شغل بدراسة الأثنوغرافيا الفنلندية ت 25 جويلية 1938 بقينيا	نيكولاي تروبوسكي
05-06-08	ولد بموسكو 1886 هو عالم لغوي وناقد أدبي روسي من رواد المدرسة التشكيلية الروسية وهو أحد أهم العلماء القرن العشرين صاحب تواصل لغوي وظائف اللغة 18 جويلية 1982	رومان جاكسون
06	هو زعيم مدرسة براغ اللغوية ومحررها الأساس في 1926 بمدينة براغ التشكيلية بداية ظهورها 1928 وت 1945	ماتسيون
09	ولد في 12 أبريل 1908 لغوي جامعي فرنسي من أبرز مؤسسي اللسانيات النبوية في أوروبا وإهتم باللسانيات الوظيفية على مستوى التركيب الوظيفي	أندري مارتيه
10	ولد في 1960-1980 جوك شايرا أجترا لغوي بريطاني وشخصية رئيسية في تطوير علم اللغة بريطانيا صاحب النظرية " السياقية "	فيرث
05	ولد في 26 نوفمبر 1857 عالم لغوي سويسري شهير يعتبر بمثابة الأب الروحي للمدرسة النبوية ومؤسس علم اللغة الحديث ت 22 فبراير 1913	فردنياند دي سويسر
06	ولد بولندا 1884 مؤسس الأنتروبولوجيا الإجتماعية ومن رواد النظرية الواقعية ت 2 194	مالينوفسكي
18	هولندي ولد في هولندا سنة 1940 درس في البداية اللسانيات اللاتينية في كلية الآداب بجامعة امستردام التي شغل فيها عميد ثم النحو الوظيفي الذي يعد مؤسس له سنة 1978 ثم أصبحت نظريته معروفة من 1988 إلى يوم الوفاة 1995	سيمون ديك
27	ولد الدكتور المتوكل في الرباط سنة 1942 يدرس في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط في القسمين العربي والفرنسي وكان يدرس التداوليات ثم تخصص في تدريب النحو الوظيفي خاصة مدرسة امسردام التي كان أول روادها سيمون ديك وقد جمع كثير من الكتب أبرزها الوظائف التداولية في اللغة العربية واللسانيات الوظيفية و الخ...	أحمد المتوكل

فهرس المحتويات

المقدمة أ - ب - ج

المدخل: اللسانيات الوظيفية

1 - مدرسة براغ الوظيفية وأعلامها 05

2 - المدرسة السياقية الوظيفية لفيرث 10

3 - منهج اللسانيات الوظيفية 13

الفصل الأول: النحو الوظيفي

1 - تعريف النحو 16

أ - لغة 16

ب - إصطلاحا 17

2- تعريف النحو الوظيفي 18

3- المبادئ والأسس المنهجية للنحو الوظيفي 19

4- الوظائف التداولية للنحو الوظيفي 21

أ - الوظائف الداخلية 21

ب - الوظائف الخارجية 26

خلاصة الفصل 30

الفصل الثاني: الخطاب الإصلاحي

1 - تعريف الخطاب 32

أ - لغة 32

فهرس المحتويات

ب - إصطلاحا	33
2 - تعريف الإصلاح	35
أ - لغة	35
ب - إصطلاحا	35
3 - تعريف الخطاب الإصلاحى	36
4 - محتويات الخطاب الباديسى الإصلاحى	37
1-4 المحتوى الدينى	37
2-4 المحتوى التربوى	38
3-4 المحتوى الإجتماعى	39
4-4 المحتوى السياسى	40
خلاصة الفصل	43
الفصل التطقى: دراسة تحلىلىة وظففة لخطاب عبد الحمىء بن باءىس لمن أعىش	
1 - التعرف بالعلامة عبد الحمىء بن باءىس	45
2 - مستوفات تحلىل الخطاب الوظففى	49
1-2 المستوى المعجمى	49
2-2 المستوى البلاغى	52
2-3 المستوى العلاقى	56
2-4 المستوى التمثىلى	64

فهرس المحتويات

66.....	خلاصة الفصل
68.....	الخاتمة
71.....	الملحق
72.....	قائمة المصادر والمراجع
80.....	معجم المصطلحات الواردة
84.....	فهرس الأعلام
86.....	فهرس المحتويات
	الملخص

ملخص البحث

ملخص البحث

إن ما يميز الدراسات الوظيفية وهي إهتمام باللغة في وظيفتها التواصلية التبليغية ولعل من أهم المنطلقات هذه الدراسة هي ما نادت به المدارس اللسانية وعلى مقدمتها مدرسة براغ اللسانية التي أولتها أهمية وأن اللسانيات الوظيفية فقد مهدت شكل واسع للنحو الوظيفي الذي كانت بدايته مغربية مع العالم الهولندي سيمون ديك لتكون محصلة بحوثه ما تبلور في المنحنى الوظيفي للعالم اللساني المغربي أحمد المتوكل ليحمل جملة من المبادئ والأسس المنهجية في الإيطار الوظيفي وما مثله في الوظائف التداولية في شقتها الداخلية والخارجية، وما يلاحظ في التيارات الوظيفية في جل مقدمة بحوثها وهي الخوض في حفريات الخطاب كونه أكثر شيوعا في دراستها وكذلك نادى به أدبيات النحو الوظيفي الذي تجاوز فكرة النص إلى إنتقال إلى الخطاب بكل أنواعه السياسي والإعلامي والديني وكذا الإصلاحية الذي كان بزعامة العلامة الإمام عبد الحميد بن باديس ليقدم صورة عامة لمعنى الإصلاح في مختلف جوانبه الفكرية والدينية والإجتماعية وكذا السياسية ولذلك لينجح النحو الوظيفي في تحليل الخطاب الإصلاحية من خلال مستوياته الوظيفية المتمثلة في المستوى المعجمي والبلاغي وكذا المستوى العلاقي والتمثيلي والتي طبقن على خطاب عبد الحميد بن باديس بعنوان " لمن أعيش "

الكلمات المفتاحية

- تحليل - الخطاب - النحو الوظيفي - الوظيفية - البنية - عبد الحميد بن باديس - الإصلاح - الخطاب
الإصلاحية - التداولية - التواصلية - التبليغية